تقرير عن أوضاع المسلمين في أمريكا خلال عام ٢٠٠٢

تتناول هذه الدراسة بالشرح والتحليل خبرة المسلمين في أمريكا خلال عام ٢٠٠٢، وهو العام التالي لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، والذي شهد تبلور تداعيات أحداث سبتمبر الخطيرة على شتى جوانب حياة المسلمين في أمريكا، وتتبنى الدراسة منهجاً كلياً سياسياً يحاول الربط بين ما مر به المسلمون في أمريكا خلال عام ٢٠٠٢ من خبرات وبين أهم العوامل التي شكلت خبرتهم كجماعة أمريكية متميزة منذ أن وطأت أقدامهم الولايات المتحدة، وذلك مع التركيز على البعد السياسي لهذه الخبرة تاريخياً وفي عام ٢٠٠٢ وفي المستقبل، وسنقوم بذلك من خلال تناول المحورين التاليين.

أولاً – نظرة سريعة على تطور خبرة المسلمين في أمريكا.

ثانياً– التحديات والفرص التي واجهها مسلمو أمريكا خلال عام ٢٠٠٢.

وسننهي الدراسة بخاتمة ندعو فيها إلى تقديم وترويج منظور واقعي لدراسة ووصف وتوجيه نشاط المسلمين في أمريكا ومستقبلهم خاصة على الصعيد السياسي.

المحور الأول– نظرة سريعة على تطور خبرة المسلمين في أمريكا.

يعاني حقل الدراسات المتعلقة بشئون المسلمين في أمريكا من فقر واضح خاصة فيما يتعلق بالدراسات المتعلقة بنشاط المسلمين في الحياة العامة الأمريكية[1]، ويظهر ذلك بوضوح في ندرة الاهتمام الذي تمنحه بعض أهم وأحدث الموسوعات الأمريكية –التي تتناول أنشطة جماعات المصالح والحركات الاجتماعية في الولايات المتحدة– لدراسة المنظمات الإسلامية الأمريكية وحركة المسلمين في أمريكا لحماية حقوقهم وحرياتهم في أمريكا، على الرغم من اهتمام هذه الموسوعات بدراسة جماعات مصالح وحركات اجتماعية وسياسية ظهرت للدفاع عن حقوق ومصالح أقليات أمريكية مختلفة كاليهود والأفارقة الأمريكيين واللاتينيين وغيرهم[2] .

ويكاد يقتصر اهتمام هذه الموسوعات بشئون المسلمين في أمريكا على قضيتين أساسيتين، وهما تطور حركة أمة الإسلام **(Nation of Islam)** والتي لا تنتمي معتقداتها إلى منظومة المعتقدات الإسلامية الصحيحة[3]، والقضايا المتعلقة بدور الدول الإسلامية فيما يتعلق بالدفاع عن صورة الإسلام في الولايات المتحدة[4].

حتى الموسوعات الإنجليزية الحديثة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عن الإسلام – مثل موسوعة إكسفورد للعالم الإسلامي المعاصر أغفلت – عند تناولها لقضية الأقليات المسلمة في المجتمعات غير المسلمة – دراسة التحديات الواقعية التي تواجه الأقلية المسلمة في أمريكا، واكتفت بتناول جدل علماء المسلمين التاريخي حول قضية تفسير وجود المسلمين في المجتمعات غير المسلمة وعلاقتهم بالأمة الإسلامية[5].

أسباب ندرة الدراسات المتعلقة بشئون المسلمين في أمريكا

ويعود هذا التقصير في دراسة نشاط المسلمين في الحياة العامة الأمريكية لعدة أسباب، نذكر منها ما يلي:

(١) الاهتمام بدراسات المسلمين في أمريكا اهتمام حديث، كما أن حقل دراسات المسلمين في أمريكا مازال حقلاً غير مطروق، كما أشار د. سليمان يانج في بحث مسحي أجراه في عام ١٩٩٢ لأهم الدراسات التي تناولت خبرة وتاريخ المسلمين في أمريكا[6] .

(٢) السبب الثاني هو حداثة عهد المسلمين في أمريكا كجماعة مستقلة متميزة داخل المجتمع الأمريكي. فقد يعود تاريخ وجود المسلمين في أمريكا إلى عام ١٤٩٢ أو قبل ذلك؛ إذ يتحدث بعض المؤرخين عن أن اكتشاف كريستوفر كولمبس لأمريكا كان بمساعدة بعض بحارته المسلمين، كما يتحدثون عن اتباع بعض قبائل العالم الجديد الأصلية لعادات إسلامية كدليل على وصول المسلمين إلى العالم الجديد قبل كريستوفر كولمبس، ويؤكدون على وجود العديد من المسلمين بين الأفارقة الذي أحضروا إلى أمريكا في موجات تجارة العبيد الشائنة. ولكن استقرار المسلمين وتميزهم كجماعة مستقلة داخل المجتمع الأمريكي بدأ مع ستينيات القرن العشرين؛ إذ ساعدت قوانين الهجرة الأمريكية الجديدة – إضافة إلى موجات الطلاب المسلمين القادمين للدراسة بالغرب، وثورة الحقوق المدنية الأمريكية وتوجه الأقلية الأفريقية الأمريكية نحو الإسلام – في زيادة أعداد المسلمين في أمريكا بشكل ملحوظ منذ أواخر الستينيات.[٧]

(٣) على المستوى السياسي تأخرت عملية تأسيس مؤسسات مسلمي أمريكا السياسية حتى أواخر الثمانينيات من القرن العشرين؛ إذ تأسست المؤسسات السياسية المسلمة الأمريكية الأربعة الكبرى في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين، وهي –مرتبة وفقا لسنة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إنشائها – مجلس الشئون العامة الإسلامية (**MPCA**) والذي أسس في عام ١٩٨٨، والمجلس الإسلامي الأمريكي (AMC) والذي أسس في عام ١٩٩٠، ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (CAIR) والذي أسس في عام ١٩٩٤، والتحالف الإسلامي الأمريكي (**AMA**) والذي أسس في عام ١٩٩٤، وفي عام ٢٠٠٠ أسست تلك المؤسسات مجتمعة المجلس الإسلامي الأمريكي للتنسيق السياسي (**AMPCC**) لكي يقوم بمهمة التنسيق بين نشاطات المؤسسات الأربعة السياسية.[٨]

إضافة إلى ذلك انشغل المسلمون الأمريكيون أنفسهم –ومازالوا ينشغلون حتى الآن– بالقضايا المتعلقة بوجوب مشاركتهم في الحياة الأمريكية من عدمه، وهي القضية التي استنفذت ومازالت تستنفذ العديد من طاقات المسلمين الأمريكيين سواء على المستوى الفكري أو على المستوى الحركي، وذلك بسبب وجود بعض الأفراد والجماعات المسلمة في أمريكا التي تؤمن بأفكار انعزالية ترفض انخراط المسلمين في الحياة العامة الأمريكية وخاصة على الصعيد السياسي.[٩]

مسح لأهم الدراسات التي تناولت خبرة المسلمين في أمريكا

هذا بالطبع لا يعني غياب الدراسات التي حاولت تسجيل خبرة المسلمين في أمريكا على المستويات الفكرية والحركية بما في ذلك نشاطهم السياسي، وتسجيل تطور هذه الخبرة، وسوف نتناول فى هذا الجزء عرضاً سريعا لأهم هذه الدراسات وما توصلت إليه من نتائج متعلقة بنشأة وتطور جماعة المسلمين كجماعة مستقلة في الولايات المتحدة.

– مراحل ثلاثة أساسية لتطور الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة

وسوف نبدأ –في هذا المجال– بدراسة هامة أعدها د. سليمان يانج في عام ١٩٩٢ لمسح أهم الدراسات التي تناولت خبرة المسلمين في أمريكا وتاريخهم منذ دخولهم إلى شمال القارة الأمريكية، والتي يقسمها د. يانج إلى ثلاثة أنواع، وهي (١) دراسات مرحلة العبودية ،و(٢) دراسات الفترة التالية للحرب العالمية الأولي، و(٣) دراسات تتناول الفترة المعاصرة[١٠]. كما تناول سليمان يانج تاريخ المسلمين في أمريكا في دراسة أحدث بعنوان " **الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية**"، والتي صدرت في عام ١٩٩٩.[١١]

بالنسبة للنوع الأول من الدراسات، فهو يتناول تاريخ المسلمين الذين أحضروا إلى القارة الأمريكية ضمن موجات تجارة العبيد الشائنة، وجزء كبير من هذه الدراسات كان محاولة لتسجيل خبرة المسلمين الأوائل في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

شمال أمريكا وفي بعض بلدان أمريكا اللاتينية كالبرازيل، أو محاولة لتتبع نسب العبيد المسلمين الذين أحضروا إلى القارة الأمريكية، أما الجزء الثالث منها فقد اهتم بالخلفيات الحضارية والمتمدنة للأفارقة الذي استعبدوا ظلماً في العالم الجديد، وذلك من خلال تتبع السير الشخصية القليلة التي تركها بعضهم ومنهم مسلمين؛ مثل أيوب ابن سليمان ديالو، وهو أمير إفريقي مسلم استعبد ظلماً في عام ١٧٣١، ومثل أبو بكر صادق وهو من تمبكتو والتي كانت مركزاً للمعرفة الإسلامية في إفريقيا قبل دخول الاستعمار، وقد تم تسجيل ودراسة خبرة هؤلاء المسلمين في دراسات عدة. (١٢)

النوع الثاني من الدراسات يتناول موجة المهاجرين المسلمين والعرب إلى الولايات المتحدة في أوائل القرن العشرين، والتي ركزت في جزء كبير منها على حياة العرب الأمريكيين (وأكثرهم مسيحيين) الذين هاجروا من بلاد الشام إلى الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ولكنها أيضاً أفردت أجزاءً منهالحياة المسلمين العرب في الولايات المتحدة. (١٣)

كما شهدت الفترة نفسها هجرات مسلمة من عدة مناطق أساسية في العالم القديم؛ مثل هجرة مسلمي جنوب شرق آسيا والتي أتت من بلدان كفيتنام والفلبين وكمبوديا واستقرت في معظمها في غرب أمريكا، وهجرة مسلمي شرق وسط أوربا والاتحاد السوفيتي والذين استقروا في شرق الولايات المتحدة.(١٤)

ويشير سليمان يانج إلى أن الدارسات التي تمثل هذه المرحلة تشمل بعض الأدبيات التي تتناول جماعات ادعت الإسلام، ولكن معتقداتها تبتعد عن معتقدات الدين الإسلامي الصحيح، وعلى رأس هذه الجماعات حركة الأحمدية والتي ادعى مؤسسها في أوائل القرن العشرين –والذي يدعى ميرزا غلام أحمد– أنه المهدي المنتظر، وجذب حوله بعض الناس، على الرغم من تعرضه لانتقادات عديدة من مسلمي شبه القارة الهندية.

كما ركزت مجموعة أخرى من الدراسات – ضمن هذه المرحلة – على الجماعات الإفريقية الأمريكية التي حاولت استخدام الإسلام لتبرير أفكارها الانفصالية عن المجتمع الأمريكي وثقافته السائدة التي ميزت ضد الأفارقة، وعلى رأس هذه الجماعات جماعة أمة الإسلام، والتي ضمت بين معتقداتها كثيراً من الأفكار الخاطئة عن الإسلام، وقد تحول بعض أعضاء الجماعة فيما بعد إلى الإسلام الصحيح بداية من الستينيات في القرن العشرين بعد تحول أحد أبرز قادة الجماعة وهو مالكوم إكس إلى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الإسلام، وفي السبعينيات انفصل وريث الدين محمد وهو نجل إيلاجا محمد (أحد أهم مؤسسي جماعة أمة الإسلام) عن الجماعة وقام بتأسيس جماعة أخرى تحت اسم المجتمع المسلم الأمريكية (**MAS**)، والتي تبت أفكار الإسلام الصحيحة، وللأسف لم يؤد هذا إلى تحول جميع أفراد الجماعة إلى الإسلام الصحيح؛ إذ استمرت الجماعة بأفكارها الخاطئة تحت قيادات جديدة، ويرأسها حالياً لويس فرقان.

أما دراسات المرحلة الثالثة فهي تتناول الموجة الأخيرة من المنظمات والمؤسسات والمراكز الإسلامية التي أسست في الولايات المتحدة في النصف الثاني من القرن العشرين مع تزايد أعداد المسلمين المهاجرين من الدول الإسلامية إلى الولايات المتحدة لأسباب مختلفة كالدراسة أو العمل، وقد ركزت هذه الدراسات في جزء كبير منها على التحديات الثقافية والاجتماعية التي واجهها المهاجرون الجدد، خاصة على مستوى الحفاظ على هويتهم(١٥).

ويقول سليمان يانج إن المجموعة الأخيرة من المهاجرين اهتمت – بشكل ملحوظ وبتفوق كبير عن الموجتين السابقتين من موجات الهجرة المسلمة إلى أمريكا – ببناء المؤسسات المسلمة وبنشر المعرفة الإسلامية بين المسلمين المهاجرين سعياً منها للحفاظ على الهوية والديانة الإسلامية بين المهاجرين والحيلولة دون أن يذوبوا في المجتمع، أي أن موجة الهجرة الثالثة جلبت معها موجتين اجتماعيتين داخليتين في المجتمع المسلم، وهما موجة تأسيس (بناء المؤسسات والمراكز الإسلامية) وموجة أسلمة (نشر المعرفة الإسلامية بين أفراد المجتمع المسلم).(١٦)

دراستا د. سليمان يانج اللتان تناولناهما فيما سبق يقسمان مراحل تطور الدراسات المتعلقة بالمسلمين في أمريكا إلى ثلاثة مراحل أساسية، ترتبط كل منها بموجة من موجات هجرة المسلمين إلى الولايات المتحدة، وهي فترة العبودية، وفترة أواخر القرن التاسع عشر والحرب العالمية الأولى، والفترة المعاصرة الممتدة منذ الستينيات من القرن العشرين وحتى الآن.

ويتشابه التصنيف الثلاثي الذي قدمه سليمان يانج لمراحل تطور المسلمين في أمريكا مع تصنيف ثلاثي آخر قدمته الباحثة كارين ليونارد – للمنظمات المسلمة في أمريكا – في دراسة بعنوان "**القيادة الآسيوية الجنوبية لمسلمي أمريكا**" نشرتها في عام ٢٠٠٢ (١٧).

وتقسم كارين ليونارد المنظمات الإسلامية إلى أنواع ثلاثة أساسية وفقاً لتاريخ إنشائها، ووفقاًلمراحل تطور الأقلية المسلمة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأمريكية. وتسمى كارين لوينارد النوع الأول من المنظمات الإسلامية الأمريكية بمنظمات الإسلام الإفريقي الأمريكي، وهي تضم منظمات مثل أمة الإسلام التي أسست في الثلاثينيات من القرن العشرين، وحركة الأحمدية التي بدأت قبل ذلك بحوالي عقد من الزمان، وقد ركزت هذه المنظمات على الأفارقة الأمريكيين وابتعدت في مجملها عن المفاهيم الإسلامية الصحيحة.

أما المرحلة الثانية فتسمى مرحلة "**الإسلام في أمريكا**" والتي بدأت مع تأسيس منظمات حاولت تجميع المسلمين المهاجرين إلى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية في مؤسسات كبرى تعمل بالأساس على حماية هويتهم ونشر المعرفة والنشاطات الإسلامية بينهم، ومن هذه المؤسسات اتحاد الطلبة المسلمين (MSA)، والذي أسس في عام ١٩٦٣، والاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا (**ISNA**)، والذي أسس في عام ١٩٨٢، والحلقة الإسلامية لشمال أمريكا (**ICNA**) والذي أسس في عام ١٩٧١.

وتقول كارين ليونارد أن منظمات المرحلة الثانية تميزت بأنشطتها غير السياسية، وبانقسامها وفقاً لحدود عرقية ودينية معينة، مثل غلبة العرب على الاتحاد الإسلامي لشمال أمريكا، في مقابل غلبة مسلمي شبه القارة الهندية على الحلقة الإسلامية لشمال أمريكا، كما تتميز هذه المنظمات أيضاً بتعدد أنشطتها الاجتماعية الدينية، وبأنها تمثل منظمات مظلة تضم تحت عضويتها مراكز ومؤسسات إسلامية صغيرة تابعة لها.

وترى كارين ليونارد أن منظمات المرحلة الثالثة والتي تسميها مرحلة "**المسلمين الأمريكيين**" ظهرت لتعالج بعض مشاكل المرحلة الثانية مثل قلة التركيز على النشاط السياسي وضعف المشاركة في فعاليات الحياة العامة الأمريكية، والانقسام حول حدود عرقية ودينية وعدم الانفتاح أمام المسلمين الأمريكيين بمختلف انتماءاتهم العرقية والدينية. وتضم هذه الفئة منظمات أربعة سياسية إسلامية أشرنا لها في أول هذه الدراسة، وهي مجلس الشئون العامة الإسلامية (**MPAC**)، والمجلس الإسلامي الأمريكي (**AMC**)، ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (**CAIR**)، والاتحاد الإسلامي الأمريكي (**AMA**)[١٨].

- دراسات ركزت على الهوية والتحديات الثقافية التي تواجه المسلمين في أمريكا

أحب أن أشير هنا سريعاً إلى وجود مجموعة أخرى من الدراسات الهامة عن المسلمين في أمريكا الصادرة عن مؤسسات علمية وبحثية أمريكية مختلفة، على رأسها

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

فريق الباحثين بمركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون الذين كان لهم الفضل في وضع وتحرير مجموعة من أحدث وأهم الدراسات عن أوضاع المسلمين في أمريكا والغرب وتتميز هذه المجموعة من الدراسات بتركيزها على قضية الهوية والتحديات الثقافية والدينية التي يواجهها المسلمون المقيمون في أمريكا، كما تتميز أيضاً بتركيزها الضوء على موقف فئات مختلفة داخل المجتمع المسلم الأمريكي مثل الشباب والنساء أو جماعات إثنية وعرقية معينة تجاه قضايا الهوية المسلمة في أمريكا[١٩].

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات إلا إننا فضلنا في هذه الدراسة التركيز على الدراسات المهتمة بتطور المسلمين في أمريكا بشكل عام، وعلى الدراسات المهتمة بمسح هذا التطور وآثاره خاصة على الجانب السياسي.

- مرحلة الدراسات الموسوعية الحديثة

إضافة إلى دراستي د. سليمان يانج ودراسة كارين لوينارد أحب الإشارة إلى دراستين شاملتين تعدان الأكبر فيما يتعلق بتتبع تاريخ وتطور المؤسسات المسلمة في أمريكا، وهما دراسة "**المسجد في أمريكا: صورة وطنية**" الصادرة عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في عام ٢٠٠١، [٢٠] وكتاب د. محمد نمر مدير الأبحاث والدراسات بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بعنوان "**دليل المصادر المسلم في شمال أمريكا**" والصادر في أواخر عام ٢٠٠٢، والذي يعد أحدث وأشمل مسح لتصنيفات المنظمات المسلمة في أمريكا وتطورها[٢١].

- دراسة المسجد في أمريكا

تميز دراسة "**المسجد في أمريكا: صورة وطنية**" الصادرة عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في عام ٢٠٠١ بكونها تقدم أول وأشمل مسح من نوعه لأهم فئة من فئات المؤسسات المسلمة في أمريكا وأكثرها انتشاراً ألا وهي المساجد، كما تتميز الدراسة بتناولها لأبعاد عديدة من حياة المسلمين في أمريكا مثل أعدادهم وتوجهاتهم نحو المجتمع الأمريكي والإسلام، ومستوى نشاطهم الاجتماعي والسياسي والإعلامي. وسوف نحاول تقديم نبذة سريعة عن أهم نتائج الدراسة.[٢٢]

(١) تقدر الدراسة عدد المسلمين في أمريكا بحوالي ٦-٧ مليون مسلم يرتبط منهم ٢ مليون مسلم بالمساجد.

(٢) تقسم الدراسة المسلمين في أمريكا إلى ثلاث مجموعات رئيسية، وهي الجنوب آسيويين (٣٣ %)، والأفارقة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأمريكيين (٣٠ %)، والعرب وهم يمثلون ٢٥ % من مسلمي أمريكا.

(٣) تدلل الدراسة على النمو السريع للمسلمين في أمريكا خلال العقود الأخيرة؛ إذ تشير إلى أن ٢ % من المساجد في أمريكا تم تأسيسها قبل عام ١٩٥٠، بينما تم تأسيس نصف المساجد بعد عام ١٩٨٠، كما أن غالبية المساجد في أمريكا (٠٨٧ % منها) قد تم تأسيسها بعد السبعينيات. وهذا يشير إلى الطفرة الكبيرة التي ظهرت في أعداد المساجد والمسلمين في أمريكا في النصف الثاني من القرن العشرين.[٢٣]

(٤) أوضحت الدراسة أن أحد أسباب نمو أعداد المسلمين في أمريكا يعود إلى ارتفاع معدلات اعتناق الإسلام بين الأمريكيين؛ إذ يعتنق الإسلام كل عام حوالي ٢٠ ألف أمريكي، سبعون في المائة منهم من الأفارقة الأمريكيين.

(٥) أوضحت الدراسة أن المسلمين في أمريكا يميلون ميلاً إيجابياً نحو المجتمع الأمريكي ويرغبون في مزيد من المشاركة في الحياة العامة الأمريكية؛ إذ وافقت أغلبية ساحقة من المساجد المشاركة في الدراسة (٩٩%) على أن أمريكا تمثل مجتمعاً متقدماً تكنولوجياً يمكن للمسلمين التعلم منه، كما وافقت ٩٦ % من المساجد على أنه ينبغي على المسلمين التوغل في المؤسسات الأمريكية، وأيدت ٨٩ % من المساجد فكرة المشاركة في العملية السياسية الأمريكية. في المقابل رأت ٦٧ % من المساجد أن أمريكا مجتمع غير أخلاقي وفاسد، كما رأت ٥٦ % من المساجد أن المجتمع الأمريكي معاد للإسلام.[٢٤]

(٦) كما أشارت الدراسة إلى الأدوار الجديدة والمتزايدة التي بدأت المساجد في أمريكا لعبها في حياة المسلمين في أمريكا، والتي تختلف بعض الشيء عن الأدوار التقليدية التي تلعبها المساجد في حياة المسلمين في البلدان الإسلامية خلال الفترة المعاصرة؛ إذ أشارت الدراسة إلى زيادة دور المساجد الإعلامي والسياسي في الولايات المتحدة؛ إذ تقوم حوالي ٧٠ % من المساجد بأنشطة تتعلق بالاتصال والتعاون مع وسائل الإعلام الأمريكية لتحسين تغطيتها لقضايا الإسلام والمسلمين، وتقوم ٦١ % منها بالاتصال بالسياسيين الأمريكيين،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كما استقبلت ٤١ % من المساجد سياسيين أمريكيين خلال عام ٢٠٠٠. هذا إضافة إلى نشاط المساجد في القيام بأدوارها الطبيعية في نشر الدعوة الإسلامية (٩٢% من المساجد)، وفي تقديم المساعدات المالية والاجتماعية للأسر المسلمة (٧٤-٨٤ % من المساجد)، وفي بناء ورعاية المدارس الإسلامية (٢١ % من المساجد). [٢٥]

- **تصنيف المنظمات والمؤسسات المسلمة في أمريكا وتوجهات تطورها**

دراسة "**دليل المصادر المسلم في شمال أمريكا**" للدكتور محمد نمر تقدم لأول مرة تصنيفاً جامعاً للمؤسسات والمنظمات المسلمة في أمريكا الشمالية الأمر الذي يعد خطوة هامة على سبيل فهم البنية المؤسساتية للمجتمعات المسلمة في أمريكا وكندا وعلى سبيل الوعي بتاريخ المسلمين في أمريكا وتوجهات تطورهم وتطور مؤسساتهم خلال العقود الأخيرة؛ إذ تحصي الدراسة ٢٢٨٣ منظمة مسلمة في أمريكا وكندا تقسمها إلى ٢١ فئة أساسية، وتتناول منها بالشرح والتحليل الدقيق ٨ فئات كبرى وهي المساجد والمراكز الإسلامية، والمدارس المسلمة، ومؤسسات التنمية المجتمعية، والمؤسسات التي تقوم كاتحادات بين أبناء عرقيات بعينها، ومنظمات الخدمة الاجتماعية والأعمال الخيرية، والمؤسسات الإعلامية، ومنظمات الشئون العامة والسياسية، ومراكز الأبحاث، ويبحث الكتاب أهم معالم تطور الأنواع السابقة من المؤسسات ضمن الخبرة المسلمة الأمريكية.[٢٦]

ويوضح الجدول رقم (١) ٢١ فئة من فئات المنظمات المسلمة في شمال أمريكا، وأعداد المنظمات المدرجة تحت كل فئة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هامة متعلقة بتوجهات تطور الأقلية المسلمة في أمريكا، على رأسها ما يلي:[27]

أولاً- أن المسلمين في أمريكا ينظمون أنفسهم بالأساس من خلال منظمات دينية وعقائدية أكثر منه من خلال منظمات عرقية أو على أسس إثنية.

ثانياً- أن المسلمين في أمريكا قد نشطوا نشاطاً ملحوظاً خلال العقد الأخير من القرن العشرين لتنظيم أنفسهم ومواجهة ما يتعرضون له وما تتعرض له صورتهم من تمييز وتشويه في الدوائر العامة الأمريكية، وقد دفعت أحداث ١١ سبتمبر المسلمين في نفس الاتجاه.

ثالثاً- أن المنظمات المسلمة الأمريكية المختلفة تسعى في اتجاه توطين أنفسها والمسلمين في أمريكا، وذلك من خلال

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

البحث عن قيادات تقودها تكون على دراية واسعة بالبيئة الأمريكية.

رابعاً- أن المسلمين في أمريكا ومنظماتهم منخرطون في علاقة اعتماد متبادل واسعة النطاق بينهم وبين المجتمعات المسلمة خارج أمريكا من ناحية، وبينهم وبين المجتمع الأمريكي من ناحية أخرى، ويعني ذلك أن المسلمين في أمريكا يحصلون على المساعدات والموارد بأنواعها المختلفة (من أموال، ومعرفة إسلامية، ومعرفة بالواقع الأمريكي، وخبرات في إدارة المؤسسات الأمريكية) من الأمة الإسلامية والمجتمع الأمريكي في آن واحد.

خامساً- أن كثيراً من المسلمين المهاجرين إلى الولايات المتحدة تأثروا بالحركات الإسلامية في العالم الإسلامي وبخبرة هذه الحركات في التعامل مع النظم السياسية في العالم الإسلامي، والتي تتميز في مجملها بالمعاناة من النظم المنغلقة سياسياً وغياب الديمقراطية، وفي المقابل هناك توجه متزايد داخل المنظمات الإسلامية الأمريكية يسعى للانفتاح على الخبرة السياسية الأمريكية التي تتميز بالانفتاح والتعددية وبثقافة سياسية معينة، الأمر الذي حد من دور الحركات الإسلامية التي في حياة المسلمين في أمريكا وجعلها تقتصر على الجوانب التعليمية والاجتماعية في بعض الأحيان.

سادساً- المسلمين في أمريكا يتوجهون نحو الاندماج في المجتمع الأمريكي ونحو الانفتاح على خبرته التعددية، ويدعم هذا الاتجاه على مستوى المنظمات الإسلامية الأمريكية بعدة ظواهر مثل ميل المنظمات الإسلامية للتخصص، وميلها للانفتاح على الحياة العامة الأمريكية، وسعى المنظمات إلى الاستعانة بالخبراء المتخصصين في إدارة عملهم.

أجندة مسلمي أمريكا على الصعيد السياسي

نحب في نهاية هذا الجزء أن نشير إلى مجموعة من الدراسات التي حاولت التعبير عن أهداف مسلمي أمريكا ومنظماتهم على الصعيد السياسي وفي الحياة العامة الأمريكية خلال الفترة الحالية، ومنها مجموعة مقالات منشورة باللغة العربية عن أجندة مسلمي أمريكا من تأليف علاء بيومي كاتب هذه الدراسة.[٢٨]

وترصد هذه المقالات أربعة أهداف رئيسية لحركة المسلمين ومنظماتهم السياسية في أمريكا خلال الفترة من عام ٢٠٠٠ وحتى الآن، وهي:

أولاً- تشجيع مشاركة مسلمي أمريكا في العملية السياسية الأمريكية.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ثانياً- الدفاع عن الحقوق والحريات المدنية لمسلمي أمريكا.

ثالثاً- مكافحة محاولات تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي.

رابعاً- محاولة التأثير على سياسة أمريكا الخارجية تجاه قضايا العالم الإسلامي.

ويرى علاء بيومي أنه من المتوقع أن تشكل هذه البنود الأربعة أجندة مسلمي أمريكا خلال عام ٢٠٠٢ وفي المستقبل المنظور، وهذا لا يعني جمود أجندة مسلمي أمريكا السياسية، وإنما يعني أن البنود الأربعة هي بنود عامة تعبر عن حاجات سياسية أساسية لدى مسلمي أمريكا، وأنه يتحتم على منظمات مسلمي أمريكا السياسية بين الحين والآخر إعادة ملء هذه البنود الأربعة العامة بعدد من القضايا والحملات السياسية الجديدة والهامة.

ويشير علاء بيومي إلى أن اختيار المنظمات الإسلامية الأمريكية للقضايا والحملات التي تشغل أجندتها يتم من خلال عملية انتقائية، ووفقاً لمعايير أربعة أساسية، وهي أهمية القضايا، وتكامل القضايا وعدم تضاربها مع بعضها البعض، وأن تكون قضايا يسهل تحقيق النجاح فيها، وأن تكون قضايا يجمع عليها غالبية المسلمين في أمريكا.

وبالنسبة لعام ٢٠٠٠، يشير المؤلف إلى أن مسلمي أمريكا ومنظماتهم اهتموا بعدة قضايا أساسية، وهي توحيد أصوات المسلمين في انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٠، وحملة إبطال قانون الأدلة السرية وهو بند بقوانين مكافحة الإرهاب لعام ١٩٩٦ كان يسمح باستخدام أدلة سرية في القبض على واعتقال المتهمين الأجانب من قبل سلطات الهجرة والتوطين الأمريكية وقد طبق هذا البند منذ وضعه بصورة تمييزية على المهاجرين المسلمين والعرب.

كما اهتم المسلمون أيضاً في عام ٢٠٠٠ بالقضية الفلسطينية بعد العثرات المتتالية لعملية السلام خلال عام ٢٠٠٠، والتي قادت إلى اندلاع انتفاضة الأقصى في نهاية العام، وقضية تخفيف الحصار الاقتصادي عن الشعب العراقي وضمان وصول المساعدات الإنسانية لأطفال العراق، كما اهتم مسلمو أمريكا على الصعيد الإعلامي بتزويد الإعلام بأكبر قدر من المعلومات عن توجهات مسلمي أمريكا تجاه الأحزاب السياسية ومرشحي الرئاسة، كما اهتموا أيضاً بالحديث عن نموهم العددي، وعن رغبتهم في تحويل النمو في أعدادهم إلى قوة سياسية من خلال التصويت ككتلة انتخابية واحدة في انتخابات عام ٢٠٠٠، كما واجه مسلمو أمريكا بعض الحملات الإعلامية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأمريكية المتعلقة بقضايا العالم الإسلامي، والتي تضمنت إساءات بالجملة للإسلام والمسلمين ومنها حملة اتهام السودان باتباع سياسة عنصرية استعبادية تجاه سكان الجنوب، وحملة اتهام الإسلام والمسلمين بالتطرف والعنف في صراع الشرق الأوسط.[٢٩]

وبالنسبة لعام ٢٠٠١ فيرى علاء بيومي أنه عام تميز بالانتقالية ولم يشهد تبلور أجندة واضحة للمنظمات الإسلامية في أمريكا حول قضايا جديدة كبرى، وذلك لعدة أسباب منها أن أجندة عام ٢٠٠١ افتقدت بعض القضايا الهامة التي تمتعت بها أجندة عام ٢٠٠٠، مثل الانتخابات الرئاسية والتي لا تحدث إلا مرة واحدة كل أربعة أعوام، والتي خرجت منها المنظمات الإسلامية الأمريكية في عام ٢٠٠٠ بشعور بالنجاح بعد أن نجحت في توحيد أصوات مسلمي أمريكا في الانتخابات حول مرشح واحد وهو مرشح الحزب الجمهوري جورج دبليو بوش.[٣٠]

سبب ثاني لانتقالية أجندة مسلمي أمريكا هو أنه على مستوى قضايا الحقوق المدنية بدأت منظمات المسلمين الأمريكيين عملية بحث صعبة عن بديل لقضية مكافحة قانون الأدلة السرية التي تجمع حولها المسلمون الأمريكيون خلال عام ٢٠٠٠، ففي نهاية عام ٢٠٠٠ أصبحت قضية الأدلة السرية قضية مستهلكة؛ وذلك لأن المنظمات الإسلامية الأمريكية ركزت عليها كثيراً، ولأنه أفرج عن غالبية المعتقلين وفقاً لهذا القانون في أواخر عام ٢٠٠٠ وفي بداية عام ٢٠٠١، كما تبنت قضية مكافحة قانون الأدلة السرية العديد من منظمات الحقوق المدنية الأمريكية الكبرى وعلى رأسها اتحاد الحريات المدنية الأمريكية **(ACLU)**.

أما السبب الثالث والأهم فهو أن عام ٢٠٠١ لم يكن عاماً سياسياً كاملاً لأجندة مسلمي أمريكا السياسية، ففي أوائل العام أنفقت المنظمات الإسلامية الأمريكية بعض الوقت في حالة ترقب لما ستسفر عنه انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٠ من آثار، وخاصة فيما يتعلق بسياسات إدارة بوش الجديدة تجاه قضية الشرق الأوسط وغيرها من القضايا الأخرى الهامة للمسلمين والعرب الأمريكيين، وقد فاجأ جورج بوش الجميع بمنهجه الانعزالي غير الواضح فيما يتعلق بالقضايا الخارجية وخاصة أزمة الشرق الأوسط خلال تلك الفترة ، كما تأخر جورج بوش في اختيار مساعديه وفي إعلان سياساته على مختلف الأصعدة لتأخره هو نفسه في تولى مقاليد الحكم.

وفي أواخر عام ٢٠٠١ فقد مسلمو أمريكا أربعة أشهر على الأقل وتحديداً الفترة من الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وحتى آخر العام، والسبب في ذلك يرجع إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي هزت أمريكا والعالم، والتي لم يتوقعها أو يستعد لها أحد، والتي واجهت المسلمين الأمريكيين بمجموعة كبيرة من المتغيرات والظروف الصعبة جداً، وبفترة عصيبة وضعوا فيها في موقف الضحية وفي موقف الهدف لموجة غضب الأمريكيين على مرتكبي الحادث المسلمين والعرب.

أما بالنسبة لأهم القضايا التي حازت على الجزء الأكبر من اهتمام المنظمات السياسية الإسلامية الأمريكية فقد احتلت القضية الفلسطينية قمة أجندة مسلمي أمريكا السياسية في الشهور الثمانية الأولى من عام ٢٠٠١، ويرجع ذلك إلى تطورات القضية الفلسطينية بعد اندلاع انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠، وبعد تولى شارون منصب رئيس وزراء إسرائيل، وما تبع ذلك من دائرة عنف لا تتوقف، وقد حاولت منظمات مسلمي أمريكا استخدام ما لديها من ثقل سياسي وإعلامي وجماهيري للتأثير على موقف الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه الشرق الأوسط على أمل أن تتذكر الإدارة أن أصوات مسلمي أمريكا كانت أحد أسباب وصولها للحكم.

وفي أكتوبر عام ٢٠٠٠ نظمت منظمات مسلمي أمريكا السياسية واحدة من أكبر مظاهراتهم السلمية أمام البيت الأبيض تأييداً لقضية فلسطين، وقد قدر عدد حاضري هذه المظاهرة بأكثر من عشرة آلاف شخص، وفي عام ٢٠٠١ حاولوا تنظيم أكثر من مظاهرة ومسيرة سلمية أمام البيت الأبيض، كان على رأسها محاولتان للاعتصام المدني قام بهما زعماء المنظمات الإسلامية الأمريكية وعلى رأسها مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية والمجلس الإسلامي الأمريكي ومجلس الشئون العامة الإسلامية ولجنة الأمريكيين المسلمين من أجل القدس في شهر يونيو عام ٢٠٠١، وقد حاول القادة المسلمون باعتصامهم تسليط قدر من الضوء الإعلامي والسياسي على معاناة الشعب الفلسطيني وعلى انحياز السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل.

على مستوى مشاركة المسلمين في العملية السياسية الأمريكية سعت منظمات مسلمي أمريكا في عام ٢٠٠١ إلى جني ثمار مساندتها لبوش خلال انتخابات الرئاسة، وقد سعت إلى تحقيق ذلك من خلال عدة لقاءات مع بعض كبار مسئولي الحزب الجمهوري في بداية العام، ومن خلال عدة لقاءات مع بعض مسئولي البيت الأبيض خلال صيف عام ٢٠٠١، وخاصة حول موضوع مبادرة بوش لدعم الجمعيات الدينية الخيرية والسماح لها بالحصول على دعم مادي من الحكومة الفيدرالية لاستخدامه في برامجها الخيرية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

غير الدينية، كما سعت المنظمات الإسلامية لمقابلة بوش خلال الشهور التسعة الأولى من عام ٢٠٠١، وواجهت تجنب بوش اللقاء معها بنقد علني له في الصحافة الأمريكية مشيرة إلى دورها في انتخابه وإلى أن تجنبه اللقاء مع ممثليها ربما يعبر عن رضوخه لضغوط اللوبي الإسرائيلي الذي اشتد خلافه مع المنظمات الإسلامية خلال عام ٢٠٠١ بسبب تصاعد الأوضاع في الشرق الأوسط.

وقد نجحت جهود المنظمات الإسلامية الأمريكية وتقرر لقائها بالرئيس الأمريكي، وحدد البيت الأبيض اللقاء في الساعة الثانية ظهراً من عصر يوم الثلاثاء الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وفي الساعة التاسعة من صباح هذه اليوم أدرك القادة المسلمون الذين تجمعوا في واشنطن للقاء الرئيس أنهم لن يستطيعوا مقابلته بعدما تغيرت أجندة البيت الأبيض لهذا اليوم ولشهور وربما لسنوات قادمة.

على المستوى الإعلامي استمرت المنظمات الإسلامية في جهودها الرامية إلى تطوير وترويج خطاب سياسي وإعلامي مسلم أمريكي ناجح، وقد حاولت المنظمات الإسلامية الاستفادة في جهودها تلك بما حصلت عليه من تغطية إعلامية إيجابية بسبب مشاركتها في انتخابات الرئاسة لعام ٢٠٠٠؛ إذ اهتمت العديد من وسائل الإعلام الأمريكية بتغطية أخبار أول كتلة انتخابية مسلمة أمريكية في التاريخ، وقد اعتبرتها وسائل الإعلام علامة على نضج ونمو مسلمي أمريكا وتنبأت بأن ينعكس ذلك على سياسة أمريكا الداخلية والخارجية.

أما بالنسبة لأجندة مسلمي أمريكا ومنظماتهم لعام ٢٠٠٢، فقد تنبأت سلسلة المقالات التي كتبت في أوائل عام ٢٠٠٢ بما يلي: [٣١]

(١) أن مسلمي أمريكا ومؤسساتهم سيميلون إلى التركيز على قضايا الداخل بعد الحادي عشر من سبتمبر، وذلك بسبب أحداث سبتمبر وما ترتب عليها من آثار سلبية عديدة سوف تدفع المسلمين الأمريكيين لتوفير طاقاتهم خلال عام ٢٠٠٢ لمواجهة آثار الأزمة خاصة على مستوى الحقوق المدنية وعلى المستويين الإعلامي والسياسي. ولا يعنى هذا عدم اهتمام المسلمين الأمريكيين بقضايا العالم الإسلامي خلال عام ٢٠٠٢ ، وإنما يعني أن مسلمي أمريكا قد لا يضعونها على قمة أولوياتهم كما حدث في حالة القضية الفلسطينية عام ٢٠٠١ والتي احتلت قمة أولويات عمل المنظمات الإسلامية الأمريكية خلال ذلك العام.

(٢) زيادة الضوء الإعلامي والسياسي المركز على أوضاع المسلمين الأمريكيين في أمريكا، بعد أن ضاعفت

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أحداث سبتمبر من اهتمام الدوائر السياسية والإعلامية الأمريكية بأوضاع المسلمين الأمريكيين، سواء من منظور سلبي أو من منظور إيجابي. ورأت السلسلة أن هذا الأمر يمثل فرصة وتحد، وأن المنظمات الإسلامية الأمريكية سوف تحاول الاستفادة من هذا الاهتمام السياسي والإعلامي وإن كان عليها أيضاً مواجهة عدد هائل من الحملات الإعلامية والسياسية المغرضة.

(٣) أن منظمات المسلمين الأمريكيين سوف تنفق جزءاً ليس صغيراً من اهتمامها ومواردها خلال عام ٢٠٠٢ في محاولة التصدي لآثار الحادي عشر من سبتمبر السلبية، خاصة على حقوق وحريات المسلمين في أمريكا، وعلى صورة الإسلام والمسلمين في دوائر الإعلام والسياسة الأمريكية.

في الوقت ذاته سوف تحاول المنظمات الإسلامية تزويد أجندتها السياسية خلال عام ٢٠٠٢ بمجموعة من القضايا الهامة والجديدة؛ مثل تشجيع مشاركة المسلمين الأمريكيين في انتخابات الكونجرس الأمريكي في نوفمبر ٢٠٠٢ من خلال تسجيل أكبر عدد من الناخبين وتشجيع المسلمين الأمريكيين على مساندة أعضاء الكونجرس المساندين لقضاياهم.

وسوف نحاول اختبار دقة هذه التنبؤات عند الحديث عن التحديات والفرص التي واجهها مسلمو أمريكا ومنظماتهم خلال عام ٢٠٠٢ في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

المحور الثاني- التحديات والفرص التي واجهها مسلمو أمريكا خلال عام ٢٠٠٢.

يتناول هذا الجزء أوضاع مسلمي أمريكا خلال عام ٢٠٠٢ من خلال إلقاء الضوء على نوعين من الظروف التي واجهها مسلمو أمريكا ومنظماتهم خلال ذلك العام، أولها- هي التحديات السلبية التي واجهتهم وثانيها- هي الفرص الإيجابية التي أتيحت لهم.

أولاً- التحديات السلبية الرئيسية التي واجهها مسلمو أمريكا خلال عام ٢٠٠٢

سوف ندرس هنا التحديات التي واجهها المسلمون في أمريكا على أربعة مستويات أساسية، وهي مستوي حقوق وحريات المسلمين في أمريكا، ومستوى صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي، ومستوى مشاركة المسلمين في العملية السياسية الأمريكية، ومستوى دور المسلمين في التأثير على السياسية الخارجية الأمريكية تجاه قضايا العالم الإسلامي الهامة، وتتطابق المستويات الأربعة السابقة مع العناصر الأربعة الرئيسية المشكلة لأجندة المنظمات الإسلامية الأمريكية السياسية.

(١) على مستوى الحقوق المدنية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تضررت حقوق وحريات المسلمين والعرب في أمريكا تأثراً مباشراً وبالغاً خلال العام الماضي إثر أحداث سبتمبر ٢٠٠٢، وقد وقع هذا التأثير على عدة مستويات أساسية:

أولها- مستوى الاعتداءات التي تعرض لها المسلمون والعرب في أمريكا بعد أحداث سبتمبر وخلال عام ٢٠٠٢، وقد قامت أكثر من جهة مسلمة وأمريكية خاصة أو حكومية بتسجيل هذه الاعتداءات وإصدار تقارير عنها، وقد تشابهت تقارير هذه الجهات المختلفة في تأكيدها على تضاعف أعداد الاعتداءات وجرائم الكراهية التي تعرض لها المسلمون في أمريكا خلال عام ٢٠٠٢.

وبالنسبة للجهات الإسلامية فقد أصدر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في شهر إبريل ٢٠٠٢ تقريره السنوي السابع عن أوضاع حقوق المسلمين المدنية في أمريكا، وقد توصل التقرير إلى أن حالات التمييز ضد المسلمين في أمريكا قد ارتفعت بمعدل ثلاثة أضعاف عن عام ٢٠٠١ مما يشير إلى ترد واضح في أوضاع حقوق المسلمين المدنية في أمريكا إثر أحداث سبتمبر.[32]

وقد شمل التقرير ١٥١٦ شكوى من انتهاكات تعرضت لها حقوق المسلمين المدنية، وقد شملت هذه الشكاوى على ١٧١٧ حادثة تمييز، وقد قدر التقرير عدد الشكاوي غير المرتبطة بأحداث سبتمبر بـ ٥٢٥ شكوى. وبالنسبة لأعداد المسلمين المتضررين من هذه الانتهاكات فقد أحصى التقرير ٢٢٥٠ فرداً تضرروا بصورة مباشرة من موجة الاعتداءات على المسلمين خلال العام الماضي، بينما قدر التقرير أعداد المسلمين المتضررين من أحداث سبتمبر بستين ألف مسلم من بينهم خمسين ألف متبرعاً لمؤسسات الإغاثة الإسلامية الأمريكية التي تم إغلاقها، وأكثر من خمسة آلاف مسلم تم استجوابهم على ذمة التحقيقات، إضافة إلى ضحايا التمييز وموجة الاعتداءات.

ويوضح الجدول رقم (٢) الفئات الأساسية للاعتداءات التي تعرض لها المسلمون في أمريكا بعد أحداث سبتمبر وفقاً لتقرير مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) لعام ٢٠٠٢.[٣٣]

وبالنسبة للجهات غير الحكومية والحكومية الأمريكية، فقد أصدرت منظمة هيومان رايتس واتش تقريراً في نوفمبر ٢٠٠٢ بعنوان "**تحن لسنا الأعداء**" يسجل ويحلل جرائم الكراهية التي تعرض لها المسلمون والعرب أو من شابههم في الولايات المتحدة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١. وأشار التقرير إلى أن مكتب التحقيق الفيدرالي (**FBI**) قد أحصى ٤٨١ جريمة كراهية ضد مسلمي وعرب أمريكا في عام ٢٠٠١ مقارنة بثمانية وعشرين حادثة فقط في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عام ٢٠٠٠، وهو ما يمثل زيادة قدرها ١٧ مرة. كما أشار التقرير إلى أن اللجنة العربية لمكافحة التمييز **(ADC)** قد أحصت أكثر من ستمائة جريمة كراهية، وأن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) قد أحصى ١٧١٧ حادثة اعتداء على المسلمين في أمريكا.[34]

ثانياً- إضافة إلى الاعتداءات وجرائم الكراهية التي تعرض لها المسلمون والعرب في أمريكا اشتكت منظماتهم من نوع آخر من الآثار السلبية لأحداث سبتمبر، والذي تمثل بالنسبة لها في بعض السياسات والقوانين التي أصدرتها السلطات الأمريكية أو اتخذتها ضد المسلمين والعرب في أمريكا والتي أشعرت المسلمين والعرب بتعرض حقوقهم وحرياتهم المدنية لانتهاكات، وعلى رأس هذه القوانين قانون مكافحة الإرهاب الجديد المعروف باسم "**باتريوت أكت**" والذي توسع في إعطاء الأجهزة الأمنية صلاحيات واسعة في تعقب المشتبه فيهم لدرجة اعتبرتها العديد من منظمات الحقوق والحريات في المدنية تعدياً على الحريات المدنية في أمريكا.

ويشتكي المعارضون للقانون الجديد من أنه يعطي السلطات التنفيذية السلطة لاعتقال المهاجرين المشكوك فيهم لفترات طويلة ومفتوحة في بعض الأحيان، كما يسمح بتفتيش المشتبه فيهم ومصادرة سجلاتهم الخاصة وسجلات مؤسساتهم بدون توافر دليل يثبت وجود دليل علاقة بينهم وبين أي أنشطة إرهابية أو إجرامية.[35]

هذا إضافة إلى إغلاق الحكومة الأمريكية لعدد من مؤسسات الإغاثة المسلمة الأمريكية، والتوسع في استخدام الأدلة السرية في اعتقال المشتبه فيهم، وحملات تفتيش منازل بعض الأسر المسلمة ومقار بعض المؤسسات والجمعيات الإسلامية، واستجواب آلاف المسلمين والعرب المقيمين في أمريكا بصورة قانونية على ذمة التحقيقات، واعتقال حوالي ١٢٠٠ مسلم وعربي في الولايات المتحدة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، وعدم توفير أدني حد من المعلومات عن هؤلاء المعتقلين أو عن أسباب وظروف اعتقالهم.[36]

كما عاني المسلمون والعرب خلال العام الماضي من سياسة التمييز ضدهم في المطارات وفي وسائل المواصلات الجماعية الأمريكية؛ إذ تعرض العديد من المسافرين المسلمين للشك فيهم والتفتيش المبالغ فيه بسبب خلفياتهم أو أشكالهم أو ملابسهم أو أسمائهم أو أي ملامح ظاهرة أخرى تدل على خلفياتهم العرقية أو الإثنية أو الدينية. هذا إضافة إلى حوادث طرد بعض المسافرين المسلمين أو العرب من على متن الطائرات؛ لرفض الطيار أو المسافرين الاستمرار في الرحلة مادام المسافرون العرب على متنها،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد أثارت بعض تلك الحالات اهتمام وسائل الإعلام الأمريكي والعالمي لما تتضمنه من انتهاك واضح لحقوق المسافرين وما تعبر عنه من هستريا موجهة ضد المسافرين المسلمين والعرب.

ومن أمثلة هذه الحوادث حادثة أجبرت فيها فتاة مسلمة أمريكية في السابعة عشرة من عمرها على خلع حجابها (غطاء رأسها) أمام العامة بسبب ضغوط رجال أمن المطار، وقد وقعت هذه الحادثة في أوائل عام ٢٠٠٢، واهتمت بها وسائل الإعلام الأمريكية خلال تلك الفترة بما في ذلك قناة سي إن إن الإخبارية وجريدة واشنطن بوست.

وقد طالبت المنظمات الإسلامية مسئولي مطار بالتيمور – واشنطن إنترناشيونال بالاعتذار للفتاة المسلمة، وذلك بعد أن اتصلت الفتاة ببعض هذه المنظمات واشتكت مما تعرضت له على أيدي رجال الأمن في المطار أثناء سفرها على أحد رحلات شركة دلتا؛ إذ ذكرت الفتاة أنه بعد مرورها من نقطة تفتيش الأمن بالمطار والتي يمر بها جميع المسافرين خاطبها أحد الحراس بلغة فظة قائلا "**يجب عليك أن تخلعي هذا**" مشيراً إلى حجابها، فأجابته قائلة: "**لماذا ينبغي على خلع غطاء رأسي؟**"، وبعد ذلك فوجئت بقيام بعض رجال أمن المطار العسكريين – في زيهم العسكري وأسلحتهم – بإحاطتها؛ مما أصابها بخوف شديد وقامت بنزع حجابها بسرعة.

وقد وصفت المنظمات الإسلامية ما تعرضت له الفتاة المسلمة من تخويف دفعها إلى نزع حجابها أمام العامة بأنه أشبه "**بتفتيش جسدي لامرأة**" أمام الجمهور؛ وذلك لإيضاح جسامة الضرر الذي لحق بالفتاة المسلمة لإجبارها على خلع الحجاب، مشيراً إلى أن التعاليم الإسلامية تفرض على النساء المسلمات ارتداء الحجاب أمام العامة، ومؤكدا على اعتزاز الفتاة المسلمة بحجابها.

وقد اعتذرت شركة دلتا إيرلاينز للفتاة المسلمة، وجاء اعتذار الشركة في صورة خطاب رسمي بعثت به الشركة إلى الفتاة المسلمة، إضافة إلى اتصال هاتفي اعتذر فيه فريدريك ريد رئيس الشركة إلى الفتاة المسلمة شخصيًا، وقال ريد في خطابه الرسمي إلى الفتاة: "**نحن نادمون ونعتذر عن الإحراج والمضايقة التي واجهتيها، وتأكدي أننا نتعامل مع هذا الأمر بكل جدية**". كما أشار إلى أن ما تعرضت له الفتاة المسلمة من تمييز هو أمر غير قانوني وخاطئ ولا يجب التسامح معه. (37)

(٢) على المستوى الإعلامي

اشتكى المسلمون في أمريكا من زيادة تحيز الإعلام الأمريكي ضدهم بصفة عامة منذ أحداث سبتمبر، وقد أخذ هذا التحيز

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صوراً مختلفة، منها على سبيل المثال المبالغة في تغطية أي أخبار سلبية عن المسلمين في أمريكا (حتى لو كانت تقارير غير موثقة ومشكوك فيها) في الوقت الذي تهمل فيه تغطية قضايا المسلمين العادلة أو المواقف التي تتضمن تحيزاً ضد المسلمين. وبهذا الخصوص اشتكى مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) على سبيل المثال في شهر سبتمبر الماضي من تحيز قناة فوكس الأمريكية الإخبارية (**Fox News**) في تغطيتها لقضايا المسلمين، وقال في بيان له باللغة العربية في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٢ أن القناة تركز على "**تغطية المواقف والقضايا السلبية التي تسيء للإسلام والمسلمين، فعلى سبيل المثال حين اتهم ثلاثة مسلمين خطأً في فلوريدا خلال الأسابيع الماضية بضلوعهم في نشاط إرهابي، أعطت قناة فوكس للحادثة اهتماماً بالغاً وقامت بتغطيتها تغطية مباشرة لساعات طويلة**".(38)

وفي البيان نفسه اشتكى المجلس من "**إهمال (قناة) فوكس لتغطية مواقف المسلمين وقضاياهم الإيجابية مثل الجهود التي بذلوها بعد ٩/١١ لتوضيح حقيقتهم وحقيقة دينهم**" ومن "**تعرض ضيوف القناة المسلمين لصور عديدة من الضغوط وعلى رأسها توجيه اتهامات باطلة لهم ولمؤسساتهم وتوجيه أسئلة متحيزة ضدهم**".

أما صورة التحيز الإعلامي الأكثر إجحافاً بصورة الإسلام والمسلمين في أمريكا، والتي اشتكى منها المسلمون في أمريكا ومنظماتهم أكثر من غيرها، فقد تمثلت في سماح وسائل إعلام أمريكية مختلفة لبعض الكتاب وقادة اليمين المسيحي المتشددين في توجيه إساءات بالغة للدين الإسلامي وللمسلمين عبرها، وقد تعددت هذه الإساءات خلال الشهور الأخيرة بشكل قاد إلى ردود فعل مسلمة وعربية غاضبة عديدة داخل وخارج أمريكا، ودفع الرئيس الأمريكي مؤخراً إلى الحديث ضد هذه الإساءات والفصل بينها وبين موقف إدارته من الإسلام خوفاً من أن تضر هذه الإساءات بعلاقة الإدارة الأمريكية بصفة خاصة والولايات المتحدة بصفة عامة ببلدان العالم الإسلامي خلال هذه الفترة الحرجة في حرب أمريكا ضد الإرهاب.

ومن أمثلة هذه الإساءات تعرض مذيعو قناة فوكس الإخبارية الأمريكية وضيوفها بالإساءة للإسلام وللرسول (صلى الله عليه وسلم) في برنامج "**هانيتي أند كولمز**" وهو أحد برامج القناة المعروفة والذي أذيع مساء الأربعاء ١٨ سبتمبر؛ إذ استضاف المذيع شون هانيتي القائد الديني اليميني المتشدد بات روبرتسون، والذي تعرض لشخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بإساءات بالغة،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

في الوقت الذي لم يواجهه المذيع شون هانيتي بأي تحدٍ يذكر لآرائه المتطرفة والتي تمثل إهانات واضحة ومليئة بالكراهية للإسلام والمسلمين[٣٩].

فقد وصف بات روبرتسون خلال البرنامج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: "**هذا الرجل كان مجرد متطرف ذو عيون متوحشة تتحرك عبثاً من الجنون. لقد كان سارقا وقاطع طريق. وتقول إن هؤلاء الإرهابيين يحرفون الإسلام !! إنهم يطبقون ما في الإسلام**".

وبدلاً من أن يتحدى المذيع شون هانيتي هذه الإساءات الصريحة توجه إلى بات روبرتسون بسؤال يقول "**إلى أي مدى تعتقد أن هذه التفسيرات المتشددة (للإسلام) منتشرة (بين المسلمين)؟ هل تعتقد أنها الخط العام؟ هل تعتقد أنها غالبية المسلمين؟**".

فأجاب عليه بات روبرتسون قائلاً إن الإسلام هو "**خدعة هائلة**"، ثم رد عليه شون هانتي قائلاً: "**إذن الإسلام هو تهديد أكبر مما يريد أن يقول به غالبية الأفراد علناً؟ .... هل تعتقد أنه من الحتمي أن يدخل العالم في صراع، ربما حرب مع الإسلام لعقود قادمة؟**".

وفي نصف البرنامج الثاني ذكر بات روبرتسون أن القرآن "**هو سرقة دقيقة من الشريعة اليهودية ... أنا أعني أن هذا الرجل (الرسول محمد) كان قاتلا. التفكير في أن هذا (الإسلام) هو دين سلام هو احتيال كبير**".

وفي مثال آخر ذكر رجل الدين المسيحي الأمريكي جيري فالويل في حوار أجراه معه برنامج سيكستي منتس أو ستون دقيقة (**Sixty Minutes**) الأمريكي المعروف – والذي أذيع في ٦ أكتوبر ٢٠٠٢ – يتهم فيه جيرى فالويل الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأنه "**إرهابي**".

ويقول جيري فالويل ضمن الحوار الذي أجرى معه "**أنا أعتقد أن محمد كان إرهابياً. لقد قرأت ... (كتابات) لمسلمين ولغير مسلمين، (لكي أقرر) أنه كان رجلاً عنيفاً، رجل حرب**"، كما ذكر فالويل أن "**في اعتقادي ... المسيح وضع مثالاً للحب، كما فعل موسى، وأنا أعتقد أن محمد وضع مثالاً عكسياً**".[40]

وقد شملت مصادر هذه الإساءات بعض السياسيين الأمريكيين؛ مثل زعيم الأغلبية في مجلس النواب الأمريكي النائب الجمهوري ريتشارد أرمي ممثل ولاية تكساس، والذي نادى خلال مقابلة صحفية أجرتها معه شبكة **MSNBC** الأمريكية – في شهر إبريل ٢٠٠٢– بحل الصراع في الشرق الأوسط عن طريق طرد الفلسطينيين مسلمين ومسيحيين من فلسطين. وفيما يلي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ترجمة لنص الحوار الذي دار بين النائب ريتشارد أرمي ومذيع قناة **MSNBC** كريس ماثيوز:[41]

-أرمي: أنا أرحب باستيلاء إسرائيل على الضفة الغربية كلها.

-ماثيوز: إذن، أين نضع الدولة الفلسطينية؟ في النرويج؟ إذا ما استحوذ الإسرائيليون على الضفة الغربية للأبد وصادروها لن يكون هناك مكان آخر للفلسطينيين ليقيموا دولتهم.

-أرمي: لا، لا، هذا ليس ... هذا ليس صحيحاً كلية. هناك العديد من البلدان العربية التي لديها مئات الآلاف الهكتارات من الأراضي والتربة والأملاك والفرصة لإقامة دولة فلسطينية.

-ماثيوز: أنت إذن ستنقل ... ستنقل الفلسطينيين من فلسطين إلى مكان آخر وتسميها دولتهم؟

-أرمي: أنا سأكون راضياً إذا كان لدي وطن، مثل كل ... غالبية.

-ماثيوز: ولكن ليس في فلسطين؟

-أرمي: غالبية الناس الذين يسكنون إسرائيل اليوم نقلوا من جميع أنحاء العالم لهذه الأرض وجعلوها وطنهم. الفلسطينيون ممكن أن يفعلوا نفس الشيء، ونحن راضون تماماً على العمل مع الفلسطينيين على تحقيق ذلك.

-ماثيوز: لا، ليس هذا هو السؤال وهذه ليست إجابتك. السؤال هو: ما هو مستقبل الفلسطينيين الذين يحاربون إسرائيل حالياً؟ أنت تقول إن المستقبل هو في مكان ما بجوار فلسطين. هذا يسير في عكس الطريق الذي تسير فيه السياسة الأمريكية منذ عام ١٩٤٨ ... هذا يسير ... هذا يسير ضد سياسة الرئيس وأي سياسة سمعت أن رئيساً اتخذها، وهي أن تتخلى إسرائيل عن مستوطناتها في الضفة الغربية وترجعها إلى العرب في مقابل السلام. وأنت تقول إن الصفقة هي أن يرحل الفلسطينيون؟

-أرمي: هذا صحيح ... أنا أعتقد أنه ينبغي على الفلسطينيين الرحيل.

-ماثيوز: هل أخبرت جورج بوش - الرئيس الذي يأتي من ولايتك تكساس - أنك تعتقد أنه ينبغي على الفلسطينيين الرحيل وترك فلسطين وأن هذا هو الحل؟

-آرمي: أنا أقول له هذا في هذه اللحظة.

-ماثيوز: إذن، لمجرد التكرار، أنت تعتقد أن الفلسطينيين الذين يعيشون الآن في الضفة الغربية عليهم الرحيل؟

أرمي: نعم.

وفي أوائل عام ٢٠٠٢ قادت بعض المنظمات الإسلامية الأمريكية حملة كبيرة ضد وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت؛ إذ أعربت المنظمات الإسلامية عن تخوفها من أن تقود بعض العبارات التي يستخدمها

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وزير العدل في الحديث عن الإرهاب إلى استهداف المسلمين والعرب في أمريكا، ورأت المنظمات أن جون أشكروفت يستخدم عبارات توحي بمعانٍ قد تشكك في المسلمين والعرب في أمريكا بشكل عام، وطالبت المنظمات الإسلامية وزير العدل بأن يميز في خطابه بين الإرهابيين وبين الفرد المسلم العادي حتى لا يختلط الأمر على المواطن الأمريكي، كما طالبته بتوضيح موقفه من عبارات مسيئة للإسلام نسبت إليه على صفحات أحد المواقع الإلكترونية في شهر ديسمبر ٢٠٠١؛ إذ نشر الصحفي كال توماس – المعروف بمواقفه المتشددة ضد الإسلام والمسلمين في أمريكا – في ٧ ديسمبر ٢٠٠١ مقابلة مع وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت على صفحات موقع صحفي على الإنترنت يسمى (**crosswalk.com**) نسب فيها إلى جون أشكروفت القول بأن "**الإسلام هو دين يطالبك فيه الرب أن ترسل ولدك ليموت من أجله (الرب). والمسيحية هي عقيدة يرسل فيها الرب ولده ليموت من أجلك**".(42)

وقد كررت المنظمات في أكثر من مناسبة مطالبتها لجون أشكروفت بأن يصدر بياناً صريحاً يوضح موقفه من التصريحات المسيئة، ولكن مثل هذا البيان لم يصدر، ولكن ضغوط المنظمات الإسلامية والعربية الأمريكية المستمرة على الإدارة الأمريكية – ومطالبتها لها بالحديث ضد خطاب العداء للإسلام المتصاعد في الولايات المتحدة – نجحت مؤخراً – وتحديداً في ١٣ و ١٤ نوفمبر ٢٠٠٢ – في دفع الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش ووزير الخارجية الأمريكية كولن باول إلى توجيه انتقادات صريحة وواضحة للمسيئين للإسلام.(43)

ففي ١٣ نوفمبر أصدر جورج بوش تصريحات للصحافة الأمريكية ذكر فيها أن "**بعض التصريحات المسيئة التي ذكرت عن الإسلام لا تعبر عن مشاعر حكومتي أو عن مشاعر غالبية الأمريكيين ... الإسلام كما يمارسه الغالبية العظمى من البشر هو دين سلام ودين يحترم الآخرين**". وعن موقف الأمريكيين من الإسلام قال بوش :"**في الحقيقة الغالبية العظمى من المواطنين الأمريكيين يحترمون المسلمين والديانة الإسلامية . كما أن هناك ملايين المسلمين الأمريكيين المحبين للسلام**". وأضاف بوش قائلا إن "**بلدنا مبني على التسامح ... ونحن نحترم الدين ونرحب بجميع الأديان في أمريكا، ولن ندع الحرب على الإرهاب والإرهابيين تغير قيمنا**".

وفي ١٤نوفمبر انتقد كولن باول وزير الخارجية الأمريكية التصريحات المسيئة للإسلام قائلاً: "**هذا النوع من الكراهية يجب**

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقفه"، وقال باول "**نحن نرفض التعليقات التي رأيتموها مؤخراً في هذا البلد التي تقول إن المسلمين مسئولون عن قتل جميع اليهود**"، وذلك في إشارة إلى تصريحات أدلى بها القائد اليميني المتشدد بات روبرتسون في ١١ نوفمبر وصف فيها المسلمين بأنهم "**أسوأ من النازيين**"، ودعا في اليهود إلى "**الاستيقاظ والحذر من المسلمين**".

(٣) على المستوى السياسي

تعرض المسلمون في أمريكا لضغوط سياسية لأسباب مختلفة خلال العام الماضي أولها- إغلاق بعض منظمات الإغاثة الإسلامية وتفتيش عدد ليس بقليل من المنظمات والمؤسسات الإسلامية النشيطة والمعروفة، بما في ذلك مؤسسات بحثية وشركات اقتصادية ومنظمات أهلية؛ فعلى سبيل المثال قامت السلطات الأمريكية في ٢٠ مارس ٢٠٠٢ بحملة تفتيش شاركت فيها قوات تابعة لإدارات الجمارك والهجرة ومكتب التحقيقات الفيدرالي، وشملت ١٤ مؤسسة خيرية وتجارية إسلامية على الأقل في ولايتي فيرجينيا وجورجيا، إضافة إلى تفتيش عدد من منازل بعض قادة هذه المؤسسات. ولم تسفر حملة التفتيش عن اعتقال أحد، وقد صادرت السلطات أجهزة كمبيوتر وملفات ووثائق من المكاتب والمنازل التي تم مداهمتها بغرض تفتيشها، كما حققت السلطات مع بعض موظفي تلك المؤسسات.

وقد شملت حملة التفتيش مؤسسات إسلامية أمريكية معروفة ومحترمة؛ مثل الوكالة الإسلامية الإفريقية، والمجلس الفقهي لشمال أمريكا، وجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، وجمعية التراث التعليمية، ومؤسسة صفا، وجمعية سار، ومؤسسة النجاح الخيرية، وعدد من المؤسسات الخيرية والمالية الإسلامية.(44)

وقد تسببت حملة التفتيش في تعرض بعض الأسر والعائلات المسلمة لانتهاكات ومضايقات، خاصة فيما يتعلق بتفتيش المنازل وتعرض بعض العائلات لمضايقات من سلطات التفتيش، ولكن آثار الحملات امتدت إلى ما هو أبعدمن ذلك، وقد رصد كاتب هذه المقالة بعض آثار هذه الحملة في مقالة منشورة في جريدة الأهرام الدولية في ١٤ مايو ٢٠٠٢، وتقول المقالة إن أحداث العشرين من مارس تركت تأثيراً عميقاً في نفسية وعقلية المسلمين الأمريكيين لثلاثة أسباب رئيسية.(٤٥)

أولها- أن أحداث العشرين من سبتمبر تركت انطباعاً لدى الأوساط السياسية الإسلامية الأمريكية بصعوبة التنبؤ بسياسات الحكومة الأمريكية تجاه القضايا الإسلامية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والعربية، فلم يكن أحد يتصور أن تقوم الحكومة الأمريكية بتفتيش بعض المؤسسات التي فتشتها في العشرين من مارس، خاصة وأن بعضها مؤسسات معروفة في الأوساط المسلمة الأمريكية ومعروفة لدى الحكومة الأمريكية ذاتها؛ إذ سبق للحكومة الأمريكية دعوة بعض قادة المؤسسات التي تم تفتيشها واللقاء معهم مرات عديدة.

ثانياً- تركت الأحداث انطباعاً لدى مختلف فئات المسلمين الأمريكيين – بما في ذلك الفئات المتفائلة – بأن حملة الحكومة الأمريكية ضد المؤسسات الإسلامية الأمريكية وقياداتها قد لا تتوقف في المستقبل القريب، وخاصة بعد إعلان وزير العدل الأمريكي جون أشكروفت – في العشرين من مارس ذاته – عن نيته استجواب ثلاثة آلاف زائر – عربي ومسلم في الغالب – على ذمة التحقيقات الجارية منذ سبتمبر الماضي إضافة إلى خمسة آلاف مسلم وعربي تم استجوابهم في السابق.

ثالثاً- أشعرت أحداث العشرين من سبتمبر المسلمين الأمريكيين مؤسسات وأفراد بأنهم على أبواب مرحلة تاريخية جديدة من مراحل وجودهم في الولايات المتحدة قد تتعرض فيها حقوقهم وحرياتهم لتضييق شديد.

بمعنى آخر وبشكل عام تركت هذه الحملات شعوراً منتشراً في الأوساط الإسلامية الأمريكية ولدى المواطن المسلم الأمريكي العادي بالاستهداف وبمرور حياة المسلمين في أمريكا ووجودهم وحقوقهم وحرياتهم بمرحلة حياتية صعبة.

الصورة الثانية من صور المعاناة الرئيسية التي واجهها المسلمون في أمريكا خلال عام ٢٠٠٢ على الصعيد السياسي تمثلت في حملة التشويه التي تعرضت لها منظمات المسلمين الأمريكيين السياسية في دوائر السياسة الأمريكية المختلفة، وقد تعددت وسائل ومصادر هذه الحملات، وسوف نحاول فيما يلي تقديم بعض أمثلة حملات التشويه هذه.

١- في شهر أكتوبر ٢٠٠١ انتقدت المنظمات الإسلامية الأمريكية محاولة واحدة من أكبر منظمات اللوبي الموالي لإسرائيل في أمريكا وهي اللجنة اليهودية الأمريكية للتقليل من أعداد المسلمين الأمريكيين، وذلك بعد أصدرت اللجنة تقريراً عن أعداد المسلمين في أمريكا يدعي أن أعدادهم في أمريكا مبالغ فيها بعدة ملايين، وذكرت بعض المنظمات الإسلامية أن محاولات اللجنة اليهودية الأمريكية البائسة للتقليل من أعداد مسلمي أمريكا هي جزء من حملة اللوبي الموالي لإسرائيل ضد مسلمي أمريكا ومنظماتهم التي استعرت بعد الحادي عشر

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

من سبتمبر، وأنها حملة مدفوعة بعوامل عديدة؛ منها إقبال الأمريكيين كأفراد وحكومة على التعرف على الإسلام ومسلمي أمريكا ووجهات نظرهم بعد أحداث سبتمبر.(46)

٢- كشف تقرير نشرته صحيفة لوس أنجلوس تايمز الأمريكية **(LA TIMES)** في الثالث من نوفمبر ٢٠٠١ عن وقوف مجموعة من أكبر المنظمات اليهودية الأمريكية وأكثرها انتشاراً داخل المجتمع الأمريكي خلف حملة التشويه التي تتعرض لها صورة مسلمي أمريكا وأكبر منظماتهم منذ الحادي عشر من سبتمبر، وقد أوضح التقرير أن الهجوم الإعلامي الذي تتعرض له بعض المنظمات الإسلامية الأمريكية وقادتها خلال تلك الفترة هو نتاج "**حرب فاكسات أطلقت منذ وقوع الهجمات (في الحادي عشر من سبتمبر الماضي)؛ إذ قامت منظمات موالية لإسرائيل أو منظمات يهودية مثل لجنة مكافحة التشوية ورابطة الدفاع عن اليهود ومركز أبحاث الشرق الأوسط بمد وكالات الأخبار بحزم من الوثائق المضادة للقادة المسلمين خلال الأسابيع الأخيرة**".(47)

وقد أوضح التقرير أن الحملة التي تعرضت لها بعض أكبر المنظمات الإسلامية الأمريكية زادت بعد لقاء القادة المسلمين بالرئيس جورج بوش؛ إذ حاولت المنظمات الموالية لإسرائيل التشكيك في مصداقية القادة المسلمين الذين اجتمعوا مع الرئيس ومع كبار مسئولي الإدارة الأمريكية وحازوا على تغطية إعلامية واسعة، وذلك بإمداد وكالات الإعلام بوثائق تشكك في نوايا المسلمين الأمريكيين تجاه بقية المجتمع الأمريكي وفي مصداقية المنظمات الإسلامية وقادتها.

٣- تناولت تقارير صحفية نشرتها صحف أمريكية في أوائل عام ٢٠٠٢ بعض ردود أفعال منظمات اليهود الأمريكيين السياسية تجاه قوانين وسياسات مكافحة الإرهاب الجديدة، وكشفت هذه التقارير عن مساندة المنظمات اليهودية الأمريكية السياسية الكبرى لقوانين مكافحة الإرهاب، ولتوسيع سلطات الأمن وتنفيذ القوانين الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر، مبرزة ما يمثله هذا الموقف من معارضة واضحة لموقف العديد من منظمات الحقوق المدنية الأمريكية التي تحفظت على هذه القوانين، كما يمثل هذه الموقف أيضاً تناقضاً واضحاً مع مواقف المؤسسات اليهودية الأمريكية التاريخية المناهضة للقوانين التي قد تؤدي إلى الحد من الحريات المدنية الأمريكية. كما أشارت التقارير الصحفية إلى أن مواقف المنظمات اليهودية الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر أدت إلى حدوث انقسامات داخل صفوفها.

فقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تقريراً في الثالث من يناير ٢٠٠١ عن مساندة بعض المنظمات اليهودية الأمريكية؛ ومنها لجنة مكافحة التشويه واللجنة اليهودية الأمريكية لقوانين مكافحة الإرهاب التي أقرها الكونجرس الأمريكي بعد الحادي عشر من سبتمبر. وكشف التقرير عن أن أكبر منظمات الحقوق المدنية الأمريكية مثل اتحاد الحريات المدنية الأمريكية (**ACLU**) ومجلس الكنائس الوطني دعت المنظمات اليهودية الأمريكية للانضمام إلى تحالف لمواجهة الآثار السلبية التي قد تتركها قوانين مكافحة الإرهاب الجديدة على الحقوق والحريات المدنية الأمريكية، ولكن المنظمات اليهودية رفضت هذه الدعوة وفضلت تأييد القوانين. وقد أرجع التقرير رفض المنظمات اليهودية الانضمام لهذه التحالفات إلى انضمام المنظمات الإسلامية والعربية الأمريكية إليها.[48]

٤- حاولت لجنة مكافحة التشويه اليهودية (**ADL**) منع منظمات المسلمين الأمريكيين وقادتها من المشاركة في محافل ومؤتمرات سياسية وإعلامية تهدف إلى تعميق فهم المجتمع الأمريكي للإسلام والمسلمين وخاصة بعد أحداث سبتمبر الماضي، ولكنها فشلت في بعض الأحيان بسبب يقظة الجهات التي حاولت لجنة مكافحة التشويه خداعها حول طبيعة المنظمات الإسلامية الأمريكية؛ ففي ١٣ نوفمبر ٢٠٠١ رفضت لجنة العلاقات الإنسانية بولاية فلوريدا طلب لجنة مكافحة التشويه (**ADL**) منع أحد قيادات فرع كير بفلوريدا من المشاركة في مؤتمر عن الحقوق المدنية بولاية فلوريدا يهتم بالحوار والتواصل بين الأعراق والثقافات والأديان المختلفة. وفي الشهر نفسه فشلت محاولات لجنة مكافحة التشويه في إقناع أحد لجان ولاية كاليفورنيا العاملة في مجال مكافحة جرائم الكراهية بعدم السماح لأحد ممثلي فرع كير في شمال كاليفورنيا بالشهادة في جلسة استماع عقدتها اللجنة.[49]

الصورة الثالثة من صور المعاناة الرئيسية التي واجهها المسلمون في أمريكا خلال عام ٢٠٠٢ على الصعيد السياسي تمثلت في الحملة التي تعرض لها مجموعة من أعضاء الكونجرس المساندين لقضايا المسلمين والعرب في أمريكا؛ وذلك لأن عام ٢٠٠٢ كان عام انتخابات تشريعية وشهد نشاطاً ملحوظاً للمسلمين في أمريكا ومنظماتهم للمشاركة في الانتخابات، ومساندة أعضاء الكونجرس المساندين لهم، وللأسف تعرض هؤلاء الأعضاء إلى حملة ضغوط سياسية وإعلامية كبيرة جداً أدت إلى إسقاط النائبة سنثيا ماكيني ممثلة الدائرة الرابعة بولاية جورجيا الأمريكية، والنائب إريل هيلليارد ممثل الدائرة السابعة بولاية ألباما.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقد أدى سقوط هؤلاء النواب إلى زيادة شعور المسلمين في أمريكا بالضغوط السياسية التي يتعرضون لها بسبب رغبتهم في ممارسة حقوقهم السياسية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

(٤)على مستوى موقف الولايات المتحدة من قضايا المسلمين الدولية الهامة

نحب هنا أن نشير إلى أن الضغوط المختلفة والعديدة التي تعرض لها المسلمون والعرب في أمريكا لم تحل دون نشاطهم في الدفاع عن قضايا المسلمين الدولية الهامة، وعلى رأسها قضية فلسطيني وقضية كشمير؛ فعلى سبيل المثال نظمت المنظمات الإسلامية الأمريكية أكثر من حملة للدفاع عن القضيتين السابقتين؛ ففي شهر أكتوبر ٢٠٠٢ نظمت المنظمات الإسلامية الأمريكية حملة اتصال جماهيري بالرئيس الأمريكي وكبار رجال الكونجرس لتوضيح موقف المسلمين بالنسبة للقدس، وذلك بعد توقيع الرئيس على القانون الخاص بميزانية وزارة الخارجية لعام ٢٠٠٣، والذي يتضمن بنوداً تطالب بالاعتراف بالقدس كعاصمة إسرائيل، والتي اعتبرتها المنظمات الإسلامية انصياعاً من قبل الإدارة الأمريكية الحالية لنفوذ وضغوط اللوبي الموالي لإسرائيل؛ إذ فشلت الإدارة في الحيلولة دون وصول البنود المتعلقة بالقدس إلى النص النهائي للقانون الذي وقع عليه الرئيس في اليوم الأخير لموعد اعتماد ميزانية وزارة الخارجية الأمريكية.

ولامت المنظمات الإسلامية على الإدارة الأمريكية تغاضيها عن البنود المتعلقة بالقدس في قانون ميزانية وزارة الخارجية لعام ٢٠٠٣، وقالت إن هذه البنود تمثل إحراجاً للإدارة ليس فقط أمام العالمين العربي والإسلامي، ولكن أيضاً أمام المجتمع الدولي كله ومنظماته؛ لأنها تضرب عرض الحائط بالاتفاقيات العديدة التي وقعت برعاية أمريكية خلال عملية السلام الراهنة، والتي تعتبر القدس أحد قضايا الوضع النهائي المتروكة للحل من خلال تفاوض الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، كما أنها تضرب بعرض الحائط القرارات العديدة التي أصدرتها الأمم المتحدة بخصوص وضع القدس منذ قيام دولة إسرائيل، في الوقت الذي تحاول فيه أمريكا أن تحشد العالم من خلال الأمم المتحدة ضد العراق بسبب مخالفته لقرارات أصدرتها نفس المنظمة.(50)

وبالنسبة لقضية كشمير نظمت المنظمات الإسلامية الأمريكية في شهر يونيو ٢٠٠٢ حملة ضغط جماهيري وإعلامي لمطالبة الإدارة الأمريكية بالتدخل للحيلولة دون وقوع حرب بين باكستان والهند، وتبني سياسة عادلة غير منحازة تجاه طرفي النزاع،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وتأييد حق الشعب الكشميري في تحديد مصيره، وذلك بسبب التوترات التي شهدتها العلاقة بين الهند وباكستان بسبب قضية كشمير في هذه الفترة.(51)

ورغم هذه الأمثلة يمكن القول إن حجم الموارد التي خصصها المسلمون في أمريكا ومنظماتهم للدفاع عن قضاياهم الدولية تأثرت سلبياً بالضغوط العديدة التي تعرضوا لها بعد أحداث سبتمبر، والتي استنفذت مواردهم ووضعتهم في مواجهة حملات شعبية وجماهيرية عديدة.

ثانياً- الفرص الإيجابية التي أتيحت للمسلمين في أمريكا خلال عام ٢٠٠٢

على الرغم من التحديات السلبية العديدة التي واجهت المسلمين في أمريكا ومنظماتهم خلال العام الماضي فقد أتيحت لهم أكثر من فرصة إيجابية وهامة على أصعدة مختلفة، وسوف نحاول في هذا الجزء إلقاء النظر على أكبر عدد من هذه الفرصة.

أولاً- على مستوى الحقوق المدنية

يمكن القول إن أحداث سبتمبر ٢٠٠١ دفعت بالمسلمين في أمريكا ومنظماتهم إلى قلب حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، ويدلل على ذلك عدة شواهد منها زيادة اهتمام المنظمات الإسلامية في أمريكا والمسلمين أنفسهم بقضية حماية حقوقهم المدنية، كما شهدت الفترة منذ أحداث سبتمبر وحتى الآن ظهور أكثر من تحالف لجماعات الحقوق المدنية يضم المسلمين والعرب الأمريكيين ومنظماتهم فيه.

فعلى سبيل المثال وفي الخامس من نوفمبر ٢٠٠١ رفعت ستة عشرة منظمة من أكبر جماعات الحقوق المدنية الأمريكية شكوى قضائية ضد الحكومة الأمريكية تطالب فيها وزارة العدل الأمريكية بتوفير معلومات كافية عن الأفراد المعتقلين والمقبوض عليهم منذ الحادي عشر من سبتمبر الماضي؛ إذ رأت المنظمات رافعة القضية أن الحكومة الأمريكية لم توفر معلومات كافية عن الذين اعتقلتهم لأسباب إجرامية أو قانونية منذ الحادي عشر من سبتمبر الماضي، وأن المعلومات المتوافرة لا تكفي لمعرفة الأسلوب الذي تعامل به الحكومة الأمريكية المعتقلين، وإذا كانت هذه المعاملة لا تنتهك الحقوق التي يكفلها الدستور والقانون للمقيمين في الولايات المتحدة. كما خشيت المنظمات من أن تكون السرية الشديدة التي تفرضها الحكومة الأمريكية على أخبار المعتقلين هي غطاء لانتهاكات خطيرة، وخاصة أن عدداً من هذه المنظمات قد سبق وطالب وزارة العدل الأمريكية بتوفير معلومات عن المعتقلين. وقد ضم تحالف المنظمات الستة عشر عدداً من المنظمات الإسلامية والعربية الأمريكية.(52)

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وفي مثال آخر أعلنت مجموعة من المنظمات الإسلامية الأمريكية عن نشأة تحالف جديد لمنظمات الحقوق المدنية الأمريكية في التاسع عشر من يناير ٢٠٠١، ويهدف التحالف الجديد إلى تسليط الضوء الإعلامي والسياسي على ما لحق بالحقوق المدنية الأمريكية من أضرار بعد الحادي عشر من سبتمبر، وتأثير قوانين مكافحة الإرهاب الجديدة، كما يهدف إلى تشجيع الكونجرس الأمريكي على القيام بدور أكبر في حماية الحقوق والحريات المدنية الأمريكية. ويشارك في التحالف الجديد مجموعة من المنظمات الإسلامية والعربية الأمريكية مثل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (**CAIR**)، ومجلس الشئون العامة الإسلامية (**MPAC**)، والمجلس الإسلامي الأمريكي(**AMC**)، والمعهد العربي الأمريكي(**AAI**) إضافة إلى منظمات أمريكية معروفة في مجال الحقوق المدنية في الولايات المتحدة مثل اتحاد الحقوق والحريات المدنية (**ACLU**)، ورابطة الحركة القومية، وصندوق الدفاع القضائي عن المكسيكيين الأمريكيين، ومنظمة الأفارقة في الحكومة، ومنظمة منبر القادة الأفارقة.[53]

إضافة إلى ذلك تعددت اللقاءات التي عقدتها منظمات المسلمين الأمريكيين مع مسئولي الحقوق المدنية بالهيئات الحكومية الكبرى المهتمة بحماية الحقوق والحريات وعلى رأسها وزارة العدل ولجنة فرص التوظيف المتساوية (**EEOC**)، كما اهتمت وسائل الإعلام الأمريكية المختلفة على مدار العام الماضي بتغطية الأخبار المتعلقة بحقوق وحريات المسلمين في أمريكا والاعتداءات التي تعرضوا لها بعد أحداث سبتمبر.

ثانياً- أوجدت أزمة سبتمبر فجوة معرفية كبيرة داخل المجتمع الأمريكي عن الإسلام والمسلمين، وأعطت الأزمة فرصة كبيرة للمسلمين في أمريكا للنشاط في توعية الشعب الأمريكي بحقيقة الإسلام والمسلمين بعد أن زادت رغبة الأمريكيين أنفسهم في توعية أنفسهم عن الإسلام، كما زادت من الضوء الإعلامي المسلط على المسلمين في أمريكا ومنظماتهم والتي ارتفع أداء بعضها على المستوى الإعلامي بشكل ملحوظ وخاصة المنظمات المهتمة بالتعامل مع وسائل الإعلام الأمريكي.

ثالثاً- نفس الشيء تقريباً حدث على المستوى السياسي؛ إذ فتحت الأزمة الباب أمام العديد من المنظمات الإسلامية الأمريكية للقاء مع المؤسسات السياسية الأمريكية المختلفة، بما في ذلك المؤسسات الكبيرة منها؛ لأن هذه المؤسسات سعت للتواصل مع المسلمين في أمريكا وممثليهم والتشاور معهم بخصوص الأزمة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

رابعاً- شهدت الفترة منذ أحداث سبتمبر وحتى الآن العديد من مظاهر المساندة الإيجابية من قبل فئات مختلفة داخل الشعب الأمريكي تجاه المسلمين في أمريكا؛ مما يمثل علامة على العلاقات القوية التي تربط بين المواطن الأمريكي العادي والفرد المسلم في الولايات المتحدة، كما تعد أيضاً مؤشراً على الفرصة الكبيرة المتاحة أمام المسلمين لتحسن صورتهم وصورة الدين الإسلامي داخل المجتمع الأمريكي.

وقد رصد تقرير أصدره مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في سبتمبر ٢٠٠٢ بمناسبة مرور عام على أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠٢ العديد من مظاهر المساندة الإيجابية التي شهدها المسلمون في أمريكا منذ الأحداث، وقد أشار التقرير إلى أن استطلاعات الرأي التي أجريت بعد وقبل ١١ سبتمبر توضح أن غالبية الأمريكيين ينظرون نظرة إيجابية إلى الإسلام والمسلمين، ويرون أن حرب أمريكا ضد الإرهاب موجهة ضد مجموعة صغيرة من الذين اعتدوا على الولايات المتحدة وليس ضد الإسلام؛ فقد أشار استطلاع للرأي أجرته وكالة رويترز ووكالة زغبي إنترناشيونال في ١٥ سبتمبر ٢٠٠١ إلى أن ٨٤ % من الأمريكيين يعتقدون أن "**حرب أمريكا هي مع جماعة صغيرة من الإرهابيين وليس ضد الإسلام**"، **بينما رأي ٨ % أن "أمريكا في حالة حرب مع الإسلام**".(54)

كما أشار استطلاع آخر أوسع لآراء الأمريكيين نحو الإسلام والذي أجرته شبكة تلفزيون **ABC** بالمشاركة مع موقع **Beliefnet** الديني في ٩ أكتوبر ٢٠٠١ إلى أن ٤٧ % من الأمريكيين ينظرون نظرة إيجابية إلى الإسلام، في مقابل ٣٩ % معارضين لذلك، و١٣ % بدون موقف محدد، وأوضح محمد نمر أن هذه النسب لا تختلف كثيرًا عندما ينظر الأمريكيون إلى أبناء الديانات الأخرى.

كما أشار التقرير إلى جهود عديدة بذلها أبناء الجماعات الدينية والأقليات الأمريكية المختلفة لمساندة المسلمين بعد ٩/١١، ومنها مجلس الكنائس الوطني (NCC) والذي أصدر بياناً مشتركاً مع المنظمات الإسلامية الأمريكية يدينون فيه الهجمات، وبدأ سلسلة من لقاءات التشاور والحوار مع القادة المسلمين بهدف التفاهم والتعاون.

وأوضح التقرير أن المسلمين الأمريكيين نشطوا نشاطاً ملحوظاً بعد الحادثة للتواصل مع الجمهور الأمريكي بشكل مباشر لتوضيح حقيقة الإسلام والمسلمين، وذلك من خلال فتح المساجد والمراكز الإسلامية أمام الزوار للقاء بهم في مناسبات عديدة، فعلى سبيل المثال عقد المركز الإسلام بسنترال

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

نيوجرسي بالمشاركة مع أبناء الديانات الأخرى لقاءً في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠١ حضره ١٥٠٠ زائر بالإضافة إلى القيادات الدينية والسياسية بالمنطقة. وفي مثال آخر عقد المركز الإسلامي بفورت كولينز بولاية كلورادو لقاءات مفتوحة أمام غير المسلمين كل أسبوع على مدى شهر كامل بعد أحداث سبتمبر، وفي مثال ثالث فتحت مساجد مدينة سان دياجو بولاية كاليفورنيا وعددها ١٢ مسجداً أبوابها جميعاً أمام أبناء الديانات الأخرى خلال شهر رمضان.

خامساً- من المهم أيضاً أن نشير هنا إلى ظاهرة إيجابية وهامة انتشرت بوضوح خلال العام الماضي وهي ظاهرة انتشار تأييد قضايا المسلمين والعرب الداخلية والدولية، وعلى رأسها قضيتي فلسطين والعراق وسط فئات نشيطة وهامة داخل المجتمع الأمريكي،خاصة لدى الطلاب وبعض الجماعات اليسارية المناهضة للعنصرية والحروب والمطالبة بالعدالة والسلام الدوليين، وقد بادرت هذه الجماعات بالتعاون مع منظمات إسلامية وعربية في تنظيم اثنين من أكبر المظاهرات المؤيدة لقضايا المسلمين والعرب في الولايات المتحدة، أولهما- كانت دفاعاً عن القضية الفلسطينية وعقدت في أبريل ٢٠٠٢، والثانية- كانت دفاعاً عن قضية الشعب العراقي ومعارضة للحرب ضد العراق وعقدت في شهر أكتوبر ٢٠٠٢. وقد شهدت المظاهرتان حضوراً جماهيرياً كبيراً يتخطى المائة ألف متظاهر في كل منهما.

وتحتاج هذه الظاهرة وظاهرة انتشار مساندة قضايا المسلمين والعرب وسط الأوساط الطلابية الأمريكية دراسة أعمق لأهميتهما ولتقدير أبعادهما وسبل الاستفادة منهما إيجابياً في خدمة قضايا المسلمين والعرب في الولايات المتحدة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الخاتمة: نحو نظرة واقعية لنفوذ المسلمين في أمريكا ومستقبلهم خاصة على الصعيد السياسي

في النهاية أحب أن أتحدث عن أهمية تطوير ما يمكن تسميته "**بمنظور واقعي عن حياة ونفوذ المسلمين في أمريكا**"، وأعني بالواقعية هنا عدم المبالغة في الحديث عن التحديات التي تواجه المسلمين في أمريكا أو عن مدى قوتهم أو نفوذهم. فالواضح أن العديد من الدراسات والمقالات المهتمة بشئون المسلمين في أمريكا وخاصة المكتوبة منها باللغة العربية تميل إلى أحد هذين الاتجاهين المتطرفين.

فالبعض يميل إلى التأكيد على التحديات التي يواجهها المسلمون في أمريكا وخاصة منذ أحداث سبتمبر وعلى صعيد الحقوق المدنية، ويرتبط بهذا الاتجاه رؤية تؤكد على ضعف المسلمين في أمريكا ومؤسساتهم وعدم قدرتهم على التأثير على سياسات الولايات المتحدة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

أما الاتجاه الثاني فيميل في المقابل إلى التركيز على إنجازات المسلمين في أمريكا والتفاؤل بخصوص قدراتهم وإمكانية تطوير هذا القدرات مدفوعاً برغبته في محاربة شعور اليأس والانسحاب الذي قد يتولد لدى الفرد المسلم في الولايات المتحدة إذا تعرض للاتجاه السلبي المنتشر.

لذا أعتقد أنه في مقابل هذين الاتجاهين يحتاج المسلمون في أمريكا إلى تطوير اتجاه واقعي عند النظر إلى أمورهم، وأرى أنه يمكن تطوير هذا الاتجاه إذ يركز المسلمون في أمريكا على النقاط التالية:

أولاً- دراسة خبرتهم دراسة عميقة ومقارنتها بخبرات الأقليات الأمريكية الأخرى، وتوجد مثل هذه الدراسات في بعض الكتابات الأكاديمية الحديثة عن المسلمين في أمريكا المكتوبة باللغة الإنجليزية، وهي تتوصل إلى حقيقة موضوعية هامة وهي أن المسلمين في أمريكا مازالوا في بداية مرحلة نموهم وتأثيرهم السياسي وأنه لا ينبغي عليهم بأي حال من الأحوال المبالغة في حجم نفوذهم في الحياة العامة الأمريكية، ولكن في نفس الوقت تشيد هذه الدراسات بحجم التطور الذي حققه المسلمين في أمريكا على صعيد توحيد وتنظيم مواردهم على المستويات المختلفة خلال العقد الأخير.

وللأسف لا تنتشر هذه الدراسات والأفكار المطروحة فيها على مساحات واسعة في الأوساط الإسلامية الأمريكية أو في الأوساط المهتمة بشئونهم خارج أمريكا، ويعود ذلك إلى عدة أسباب أهمها افتقار المسلمين في أمريكا لوسائل إعلام كبيرة خاصة بهم تهتم بالحديث في شئونهم.

ثانياً- يحتاج المسلمون في أمريكا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ومنظماتهم إلى دراسة الفرص الإيجابية المتاحة أمام في المجتمع الأمريكي دراسة حقيقية ومفصلة، وذلك لكي يتحول حديثهم عن هذه الفرص إلى حديث واقعي علمي موثق بالأرقام والحقائق وقادر على إقناع الفرد المسلم العادي في أمريكا بوجود هذه الفرص أمامه.

فالواضح لكاتب هذه المقالة أن المساحة المخصصة للحديث عن الفرص الإيجابية المتاحة أمام المسلمين في أمريكا هي مساحة ضئيلة جداً بشكل يصعب مهمة أي باحث أو مهتم بشئون المسلمين في أمريكا في إحصائها، وهو ما يترك المسلمين في أمريكا وخارجها مسجونين في دوامة من المشاعر والأفكار السلبية عند تفكيرهم في السبل المتاحة أمامهم لتغيير سياسة الولايات المتحدة نحو قضاياهم، وذلك على الرغم من إيمان كاتب هذه المقالة والعديد من المسلمين النشطين في الحياة العامة الأمريكية بتعدد الفرص المتاحة أمام المسلمين للتفاعل الإيجابي مع شتى طوائف المجتمع الأمريكية وفئاته.

الهوامش

[1] Mohamed Nimer. "Muslims in American Public Life." In: Yvonne Yazbeck Haddad (ed.), *Muslims in the West: from Sojourners to Citizens*. (Oxford University Press, 2002), p. 169.

[2] See for example:
David Bradley and Shelley Fisher Fishkin. *The Encyclopedia of Civil Rights in America*, Vol. 2. (Sahrpe Reference, 1998).
Immanuel Ness. *Encyclopedia of Interest Groups and Lobbyists in the United Stets*. (Sharpe Reference, 2000).

[3] David Bradley and Shelley Fisher Fishkin. Ibed. Pp. 612-623.

[4] Immanuel Ness, op. cit. p. 589.

[5] John Esposito. *The Oxford Encyclopedia of the Modern Islamic World*, Vol. 3. (Oxford University Press, 1995), pp. 112-116.

[6] Sulayman S. Nyang. "Islam in the United States of America: A Review of the Sources." In Koszegi, Michael A. and J. Gordon Melton (eds.) *Islam in North America: A Source Book*. (Garland Publishing, Inc. New York & London, 1992), pp.3-24.

[7] علاء بيومي، مسلمو أمريكا بين الأمس واليوم، موقع إسلام أون لاين، نوفمبر ٢٠٠١.
http://islamonline.net/arabic/politics/2001/11/article10a.shtml

[8] علاء بيومي ، المرجع السابق.

[9] Mohamed Nimer, op.cit. pp.169-185.

[10] Sulayman S. Nyang. op.cit. pp.3-24.

[11] Sulayman S. Nyang. *Islam in the United State of America*. (ABC International Group, Inc. 1999).

[12] Sulayman S. Nyang. "Islam in the United States of America: A Review of the Sources." Op. cit. pp. 4-7.

[13] Sulayman S. Nyang. "Islam in the United States of America: A Review of the Sources." Op. cit. pp. 7-19.

[14] Sulayman S. Nyang. *Islam in the United State of America*. Op. cit. pp. 60-63.

[15] Sulayman S. Nyang. "Islam in the United States of America: A Review of the Sources." Op. cit. pp. 20-24.

[16] Sulayman S. Nyang. *Islam in the United State of America*. Op. cit. pp. 64-66.

[17] Karen Leonard,"South Asian Leadership of American Muslims." In Yvonne Yazbeck Haddad (ed.) *Muslims in the West: From Sojourners to Citizens*. (Oxford University Press., 2002), pp. 233-249

[18] Ibed, pp.237-238.

[19] See for example:
Yvonne Yazbeck Haddad and Jane Idleman Smith (eds.). *Muslim Communities in North America*. (State University of New York Press, 1994).
Haddad, Yvonne Yazbeck and John L. Esposito (eds.). *Muslims on the Americanization Path*. (Oxford University Press, 2000).

[20] Ihsan bagby, Paul M. Perl & Bryan T. Froehle. *The Mosque in American: A National Portrait*. (The Council on American-Islamic relations, Washington D.C. 2001).

[21] Mohamed Nimer. *The North American Muslims Resource Guide: Muslim Community Life in the United States and Canada*. (Routledge. 2002).

[22] Ihsan bagby, Paul M. Perl & Bryan T. Froehle. Op.cit.

[23] Ibed, p22.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

[24] Ibed, p31.
[25] Ibed, p.42, p.39 & p. 35.
[26] مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، كير تكشف عن أوسع دراسة لتطور المسلمين المؤسسي في أمريكا، (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باللغة العربية في ٢٠٠٢/١٠/١).
[27] Ibed.
Mohamed Nimer. *The North American Muslims Resource Guide: Muslim Community Life in the United States and Canada*. Op.cit. pp.172-177.

[28]علاء بيومي، أجندة مسلمي أمريكا (٢٠٠٠-٢٠٠٢)، سلسلة مقالات منشورة في جريدة الرياض، ٤-٢٠٠٢/٢/٧.
http://www.alriyadh-np.com/11-02-2002/page11.html#1
http://www.alriyadh-np.com/07-02-2002/page12.html#11
http://www.alriyadh-np.com/04-02-2002/page12.html#15
[29] Ibed, http://www.alriyadh-np.com/04-02-2002/page12.html#15
[30] Ibed, http://www.alriyadh-np.com/07-02-2002/page12.html#11
[31] Ibed, http://www.alriyadh-np.com/11-02-2002/page11.html#1
[32] Mohamed Nimer, *The Status of Muslim Civil Rights in The United States 2002: Stereotypes and Civil Liberties*, (The Council on American Islamic Relations, 2002).
[33] Ibed, p9.
[34] Human Rights Watch. *"We Are Not The Enemy": Hate Crimes Against Arabs, Muslims, and Those Perceived to be Arab or Muslim after September 11.* (Human Rights Watch. Nov. 2002).
[35] Mohamed Nimer. *American Muslims: One Year After 9-11*. (Council on American-Islamic Relations. 2002). Pp.40-41.
[36] Ibed, pp. 41-45.
[37]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، شركة طيران دلتا الأمريكية تعتذر لمسلمة أجبرت على خلع حجابها رئيس الشركة اتصل تلفونياً بالفتاة المسلمة للاعتذار لها إضافة إلى تقديمه اعتذار رسمي، (بيان صادر على مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باللغة العربية، ٢٠٠٢/١/١٨).
[38]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، رغم استلامها آلاف رسائل الاحتجاج: قناة فوكس الأمريكية مصرة على موقفها المتعنت، (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باللغة العربية، ٢٠٠٢/٩/٢٨).
[39]المرجع السابق.

[40] - مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). رجل الدين الأمريكي المعروف جيري فالويل يقول في برنامج تلفزيوني يذاع يوم الأحد القادم أن الرسول محمد "إرهابي". (بيان أصدره مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باللغة العربية في ٢٠٠٢/١٠/٣).
[41]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). زعيم الأغلبية في مجلس النواب الأمريكي ينادي بالتطهير العرقي للفلسطينيين كير تدعو إلى حملة ضغط لمطالبته بالتراجع عن موقفه. (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باللغة العربية في ٢٠٠٢/٥/٢).

[42] - مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). كير تبحث ظروف المعتقلين وحقوق المسلمين المدنية في أمريكا مع مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية. (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باللغة العربية في ٢٠٠٢/٢/١٢).
[43]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). كير ترحب بتصريحات بوش وكولن باول عن الإسلام وتطالب المسلمين ببذل مزيد من الجهود لتوضيح صورة الدين الإسلامي. (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باللغة العربية في ٢٠٠٢/١١/١٤).
[44] - مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). السلطات الأمريكية فتشت ١٤ مؤسسة مسلمة: المنظمات الإسلامية تعقد مؤتمراً صحفياً للتعبير عن استيائها. (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في ٢٠٠٢/٣/٢١).
[45]علاء بيومي. حركة مسلمي وعرب أمريكا لنيل حقوقهم المدنية بعد أحداث العشرين من مارس الماضي. الأهرام الدولي، ٢٠٠٢/٥/١٤.
[46]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). كير تنتقد محاولة إحدى أكبر منظمات اللوبي الموالي لإسرائيل التشكيك في تعداد مسلمي أمريكا وتصفها بأنها "محاولة سياسية بائسة". (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في ٢٠٠١/١٠/٢٣).

[47]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). في تقرير لصحيفة لوس أنجلوس تايمز الأمريكية: اعترافات واضحة لقادة أكبر منظمات اللوبي الإسرائيلي بوقوفهم وراء حملة تشويه صورة المسلمين والعرب في أمريكا بعد أحداث سبتمبر. بيان أصدره مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باللغة العربية في ٢٠٠٢/١١/٦).

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

[48]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). بعد الحادي عشر من سبتمبر أكبر منظمات اليهود الأمريكيين تتشق عن حركة الحقوق المدنية الأمريكية بتأييدها لقوانين مكافحة الإرهاب وأنباء عن انقسامات داخل المنظمات اليهودية الأمريكية. (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باللغة العربية في ٢٠٠٢/١/١٥).

[49]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). محكمة أمريكية تدين منظمة يهودية أمريكية بتهمة التجسس وتغرمها ١٥٠,٠٠٠ دولار أمريكي. (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في ٢٠٠٢/٥/١).

[50]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). كير تدعو المسلمين والعرب إلى شرح وجهة نظرهم للرئيس الأمريكي بخصوص القدس. (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية باللغة العربية في ٢٠٠٢/١٠/٥).

[51]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). حملة في الأوساط المسلمة الأمريكية للمطالبة بتدخل أمريكي فعال لحل مشكلة كشمير. (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باللغة العربية في ٢٠٠٢/٦/١١).

[52]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). تحالف من أكبر جماعات الحقوق المدنية الأمريكية يطالب الحكومة الأمريكية قضائياً بتوفير معلومات كافية عن أوضاع المعتقلين منذ ١١ سبتمبر. (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في ٢٠٠١/١٢/٦).

[53]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). تحالف جديد بين جمعيات الحقوق المدنية الأمريكية لمواجهة آثار قوانين مكافحة الإرهاب على الحقوق المدنية الأمريكية. (بيان صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باللغة العربية في ٢٠٠٢/١/١٨).

[54]مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير). في الذكرى السنوية الأولي لأحداث سبتمبر ٢٠٠١ كير تصدر تقرير عن تجربة مسلمي أمريكا خلال العام الماضي. (تقرير صادر عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) باللغة العربية في ٢٠٠٢/٩/٥).

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com